الدرر الباهرة

في وجوب التمسك بالعترة الطاهرة

إنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم

عبد الله علي الحسين

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الدرر الباهرة

في

وجوب التمسك بالعترة الطاهرة

اسم الكتاب: .... الدرر الباهرة في وجوب التمسك بالعترة الطاهرة

تأليف: .... عبد الله علي الحسين

إعداد: .... مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

الناشر: .... مهر أمير المؤمنين

المطبعة: .... شريعت

عدد النسخ: .... (١٠٠٠) نسخة

الطبعة الأولى: .... ١٣٨٥هـ / ٢٠٠٦م

لبنان / بيروت / الغبيري ص.ب ٢٧٨ / ٢٥

قم/ايران/ ٥٩٨- ٣٧١٨٥. هاتف: ٧٧٣٥٦٤٦ - ٧٧٤٦٥٤٦

inf@ Omalqora.com

شابك: ١-٦١-٤-٩٩٠٤-٩٦٤

الدرر الباهرة

في

وجوب التمسك بالعترة الطاهرة

تأليف:
عبد الله علي الحسين

قال النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله :

«إنّي تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»

صحيح الجامع: ٢٤٥٧

«ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح من قومه من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»

المستدرك: ٣/١٥١

«عليٌّ مع الحق و الحق مع عليّ يدور حيثما دار»

فرائد السمطين: ١/١٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ:

بقلم سماحة آية الله العلامة السيد عادل العلوي:

العين الساهرة في الدرر الباهرة[1]

الحمد لله رب العالمين، كما هو أهله ومستحقه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكريهم من الآن إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ الإمامة ضرورة تكوينية بحكم قانون «النظام الأحسن»، قبل أنّ تكون ضرورة دينية واجتماعية وعقلائيّة وعقلّية، فلابد لكلّ نوعٍ من الخلق ربّاً وعقلاً يتجلى فيه الربوبية الإلهية، فإنّه سبحانه وتعالى ربُّ الأرباب ومنور العقول، ولابد من حجةٍ إلهية، ومحور رباني في عالمي التكوين والتشريع، يخلف الله في اسمه الأعظم، وفي أسمائه الحسنى

---

(١) مقدمة لرسالة «الدرر الباهرة في وجوب التمسك بالعترة الطاهرة» بقلم الشيخ عبد الله عليّ الحُسين الحجازيّ.

وصفاته وأفعاله العليا، وهو الإنسان الكامل الذي يكون مجلىً ومظهراً لاسم الله الأعظم، وحجّته على الخلائق كلّها، وقطب عالم الإمكان.

إنّ الله سبحانه ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[(١)]، تجلّت ربوبيته في أرباب خلقه في قوسي النزول والصعود، فما من مخلوق إلا وله إمامٌ يقتدي به ويحتج بإمامته، كما أنّ الله سبحانه يحتجُ به.

ثمّ سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه بكرائمه، وشرفه على خلقه وجعله خليفته في أرضه، ومرآةً لأسمائه، فكمل بكمال الله وجماله وجلاله، بيده الولاية التكوينية، والولاية التشريعية، بإذن ربه قاب قوسين أو أدنى.

إنّ مثل هذا الإمام التكويني، والإنسان الكامل العيني، يعمّ النبيّ ﷺ ووصيّه المعصوم عليه السلام، وإنّه المخصص بخصائص إلهية كالعلم اللدني المحيط بالخلق والشاهد عليه بعد إحاطة علم الله وشهوده.

ثمّ الإمامة ـ بالمعنى العام ـ كما أنّها ضرورة من ضروريات الحياة والخلق الأحسن، فإنها من ضروريات الدين الإلهيّ أيضاً، وأنّ له الولاية التشريعية كذلك بإذن الله سبحانه، وأنّه لا يمكن الاستغناء عنه

---

(١) السجدة: ٧.

بوجهٍ من الوجـوه، بـه يقـام الاعوجـاج الـذي يحـدث بعـد رسـالة النبيّ ﷺ، كما به تتحقق العدالة الكبرى، ويتحقق الأمن العام والسلام بين العباد، ويدفع عنهم الهرج والمرج والفوضى، وإنّه يقود الناس إلى عبادة الله عز وجل، ويهديهم إلى السعادة الأبدية، وينشر ديـن الله ويحفـظ تعاليمه وأحكامه من الضياع والانحـراف عـن الأصـول، وأنّـه يغـذي المجتمع بروح الإيمان والتقوى، فلـولاه لـساخت الأرض بأهلهـا فـي دائرتي التكوين والتشريع.

الإمامة لغةً واصطلاحاً:

إنّ الإمام لغةً: هو المتبوع في أقواله وأفعاله، والإمامة تعني المتابعة بين المأموم والإمام، ومنها ما في صلاة الجماعة والجمعة.

وأمّا الإمامة اصطلاحاً: فقد عرفها علماءُ الكلام أنّها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا بنصٍ من الله ورسوله في مدرسـة أهـل البيـت عليهم السلام وبالشورى وتعيين أهل الحل والعقد في مدرسة الخلفاء من بنـي أُميـة وبني العباس، ومن قبلهم ومن بعدهم، أيّ عند أبناء العامة.

أبعاد الإمامة:

والإمامة بمفهومها الوسيع تعني المرجعيّة المطلقة بأبعادها الثلاثـة الكلّية:

١. المرجعية الاجتماعية والدنيوية، والقيادة السياسية، وهيّ التي تعني الرئاسة العامة في أمور الدنيا من إدارة البلاد بالعدل والحق والإحسان.

٢. المرجعية الدينية والعلمية، والقيادة التشريعية، وهيّ التي تعني الرئاسة العامة في أمور الدين وتبليغه، ونشره ودفع الشبهات، وحفظ الرسالة النبوية من الانحراف في الأصول، ومن الضياع الذي ينتهي إلى عدمها ومحقها.

٣. المرجعية التكوينية، والتي تعني الإمامة العامة لكلّ الكائنات السماوية والأرضية، والتي تعني المحورية في عالم التكوين، والولاية العظمى فيما سوى الله سبحانه وتعالى، بإذن منه عزّ وجلّ، والإمام بهذا المعنى أعمٌّ من النبيّ أو وصيّه، وأنّه الحجة الكبرى الذي بيمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، والذي تتجلّى فيه الحقيقة المحمّدية، التي تعني الإنسان الكامل، الذي يستخلف ربّه في أسمائه الحسنى، وصفاته العليا، واسمه الأعظم.

واجب الأمة:

هذا ويجب على الأُمة أنّ تتولى الإمام وتطيعه مطلقاً ليقيم أودها ويلُم شعثها، ويهديها إلى الصراط المستقيم ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى

اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[١].

شرائطُ الإمامة:

ثمَّ في الإمام شرائط جمّة من أهمها العصمة، عن كلِّ شيءٍ من خطأ وسهو ونسيان، ومنها العلم اللّدني وغيرهما من الصفات التي لا تتوفر على الإطلاق بعد رسول الله ﷺ إلا في أئمة أهل البيت عليهم السلام عترة النبيّ المختار ﷺ، الأدلاء على مرضاة الله، يهدون إلى أمره وهذا ما يعترف به الداني والقاصي.

إنّهم في خلقهم النوري، من التجليات الإلهية في الحقيقة المحمّدية، بهم بدأ الله وبهم يختم، ولا يقاس بهم أحدٌ من خلق الله كما لا يقاس بالله أحد، فإنّهم مع ربهم لاشيء وبمنزلة العدم والفقر المطلق، وأمّا بالنسبة إلى الخلق فإنّهم «واسطة الفيض»، ويحيطون علماً بخلق الله بإذنه، كما أنّ الله سبحانه محيطٌ بهم وبخلقه، فلا يقاس بهم أحدٌ بعد أحدية الله ووحدانيته عزّ وجلّ، لما عندهم من الفضل العظيم والمقام الجسيم عند ربهم جلّ جلاله، فإنّهم صفوة الصفوة، والإنسان الكامل المتبلور في الحقيقة المحمّدية السارية في الخلق الموجود المنبسط.

(١) النساء: ١٦٥.

نصب الإمام بيد الله:

إنّ حال الإمامة بالمعنى الخاص، والتي هيّ امتداد لخط الرسالة السماوية كحال النبوة، فلا يعقل تفويض الأمر فيها إلى الخلق، بل نصبها وتعيين الإمام بعد رسول الله ﷺ إنّما يكون بيد الله جلّ جلاله، وهذا ما دلت عليه الضرورة التكوينية والتشريعية، والأدلة العقلّية والنقليّة، من شرط العصمة وغيرها في الإمام التي لا يطلع عليها إلا الله عزّ وجلّ.

فالبشر قاصرٌ عن إدراك الأصلح الذي تسعد به الأمة، فليس اختياره بيد شخصٍ منهم، إنّما بنصٍ من الله ونصبٍ من رسوله ﷺ.

لقد أتحفني فضيلة ثقة الإسلام، ومروج الأحكام، وعمدة الأعلام[1] الشيخ عبد الله عليّ الحُسين الحجازيّ «دام مجده» برسالته التي بين يديك الكريمتين «الدرر الباهرة في وجوب التمسك بالعترة الطاهرة» فألفيتها على وجازتها تحويّ أهم ما يحتاجه كلّ مسلم ومسلمة، في حياتهما العقائدية من معرفة إمام زمانهما، فإنّه كما هو المتواتر معنىً وإجمالاً أنّ «من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق وضلال» ومع هذه التعابير الخطرة، هل تغمض عينٌ لمسلمٍ ومسلمة، وليس

---

(١) أقول هذه العبارات تعبر عن حسن ظن سماحة السيد «دام ظله» بي، وثقته، وإلا فأنا في الحقيقة أقل من أنّ أوصف بهذه العبارات والأوصاف الشريفة [المؤلف].

عليهما بيعة إمام عادل معصوم، بيمنه رزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء؟!.

لقد نهج الكاتب دام عزه منهج الإنصاف والعدل، حيث ألزم المذاهب الإسلامية بما التزموا به بما جاء في كتبهم ومصنفاتهم، وهذا أبلغُ في الحجة، وأتمُّ في الاحتجاج، إلا أنّ من القوم من بدّل نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار، فتخاذلوا عن نصرة الحق «عليٌّ مع الحق والحق مع عليّ يدور حيثما دار»[1]، وخالفوا وصايا الرسول ﷺ في الإمامة والخلافة من بعده، كما خالفت الأمم السابقة وصايا أنبيائها العظام عليهم السلام، فسقطت في مستنقع الخلافات، وجحيم الأزمات المدمّرة كما سقطت الأمم السالفة، إلاّ أنّه في الآونة الأخيرة، وفي عصرنا الراهن، عصر الصحوة الإسلامية، عصر الانفتاح، والرأيّ والرأي الآخر ترى الناس يدخلون في مذهب أهل البيت عليهم السلام أفواجاً، لاسيما الشباب المثقف غير المتعصب والمقلّد للآباء. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾[2].

---

(١) فرائد السمطين ١: ١٧٦، وجاء في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٧، قال (لأنّه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال عليّ مع الحق والحق مع عليّ يدور حيثما دار) [المؤلف].

(٢) الأعراف: ٩٦.

إنّ البشرية بحاجة ماسة وضرورية إلى قيادةٍ ربانية تتجسد فيها قيم السماء بشكلٍ متكامل، وتُقيم الحق والعدل والإحسان في الأُمة بنطاق واسع، ويكون شهيداً على الناس وهادياً للخير والرشاد، فإنّ لكلٍّ قومٍ هاد.

ولابد لكلٍّ متحررٍ من العصبية والجمود، وتقليد الآباء، من ضرب التقاليد العمياء، والأباطيل الدهماء، عرض الجدار، ولابد من سحق المعتقدات الفاسدة، وإنّ كانت موروثة من مئات السنين، ومن سلفٍ يؤمن بحكام الجور والطاغوت عبر القرون المتمادية.

لابد ـ عقلاً وشرعاً ـ من التمسك بالحق والصدق «كونوا مع الصادقين» والانتماء إلى جماعة المؤمنين، مهمّا قلّ عددُهم، وكثر أعداؤهم، بل كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ»[1].

وهذا من الهدى الرباني كما في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، لمن أراد أنّ يعرف الحق ويعرفُ أهله، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[2].

---

(١) نهج البلاغة، خ: ٢٠١، وفيه يعظ بسلوك الطريق الواضح.

(٢) الزمر: ١٧ـ ١٨.

فيجب على كلّ فردٍ أنّ يعرف إمام زمانه، ليكون الحجة بينه وبين ربه في معتقداته وسلوكه وأعماله...

وما جاء به الكاتب في هذه الرسالة الوجيزة، في قوله «في وجوب التمسك بالعترة الطاهرة» إنّما يقصد منه الوجوب الشرعيّ أو الوجوب العقليّ، فإنّ الوجوب بمعنى الضرورة، والظاهر أنّ مراده الوجوب الدينيّ والشرعيّ، لمّا يقيمهُ في مقام الاستدلال من الأدلة النقلية، إلاّ أنّ مسألة الإمامة أعمق وأوسع من ذلك، فإنها لا تنحصر بالرئاسة العامة في الدين والدنيا، بل عندنا «الإمامة التكوينية» وأنّ وجوبها من الوجوب الفطري، كما هو من العقليّ والشرعيّ أيضاً، كما لا تنحصر الإمامة بمعنى المرجعية الدنيوية، والمرجعية الدينية، بالأدلة السمعية من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، بل تدل على ذلك البراهين العقلية الساطعة أيضاً، فإنّ للعقل وحكومته في ثبوت وإثبات أصول الدين التي منها الإمامة بالمعنى العام وبالمعنى الخاص، دوراً بارزاً أساسياً ينطق بالعدل ويحكم بالفصل، فندعو كلّ مسلمٍ منصف أنّ يتأمل في مثل هذه الرسائل المختصرة وغيرها من المؤلفات القيمة، والمصنفات الثمينة، والمطولة في هذا المضمار، لما للإمامة من ضرورة دينية ودنيوية، وتأثير بالغ ومصيري في حياة الإنسان، وفي الدارين، الدنيا والآخرة، فلولاها لمات الإنسان ميتة جاهلية وكفر، كما ورد في الأخبار

المستفيضة بل المتواترة إجمالاً عند الفريقين السنة والشيعة، ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى﴾[1].

إنّ المقياس والميزان هو الحق والحقيقة، فقس الرجال بالحق، ولا تقس الحق بالرجال، ولا تنبهر بالكثرة والكم الهائل من الناس.

﴿مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[2].

﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[3].

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[4].

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[5].

﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[6].

﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[7].

إنّ أحاديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه»، تدل على ضرورة ولزوم القيادة الربانية، والإمامة الدينية والدنيوية في كلّ عصر، و إلاّ فما

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) المائدة: ١٠٣.

(٤) الأنعام: ٣٧.

(٥) الأنعام: ١١١.

(٦) النحل: ٨٣.

(٧) المؤمنون: ٧٠.

معنى الميتة الجاهلية للمسلم الذي لم يعرف إمام زمانه في العصر الراهن، مع أنّ الله العزيز جلّ جلاله يقول لرسوله الكريم: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[(١)]، فمن الهاديَ والإمام المعصوم الذي أتولاه وأطيعه على الإطلاق في زماني هذا؟

فمن الواجب على كلّ مسلمٍ ومسلمة أن يعرف إمام زمانه، والقيادة المصطفاة من رب العالمين بعد رسوله الأعظم خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد بن عبد الله ﷺ، وعليهما أن يطيعانه حق طاعته وإلاّ فإنه يوم القيامة يتعامل معه معاملة الكافرين بالله ورسوله ﷺ، في دخول النار، والعذاب الأليم، كما دلت عليه النصوص الدينية، وهل بعد الحقّ إلا الضلال؟ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[(٢)].

وآخر دعوانا ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

العبد

عادل العلويّ

الحوزة العلمية ـ قم المقدسة

٢٢ صفر الخير ـ ١٤٢٧ هـ.ق

---

(١) الرعد: ٧.

(٢) الصافات: ٢٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ:

بقلم سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الحسون

إنّ العترة الطاهرة من أهل بيت رسول الله، هم الأئمة المعصومون الذين اصطفاهم الله تعالى بعلمه، واجتباهم بقدرته وخصّهم ببرهانه، وانتجبهم لنوره، وأيّدهم بروحه، ورضيهم حُججاً على بريّته، وأنصاراً لدينه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمةً لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وأدلاء على صراطه.

وقد قال أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام، في حقّ العترة الطاهرة: «لا يُقَاسُ بآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ هذه الأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْه أبَداً، هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ اليَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الغَالي وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الولايَةِ»[1].

ويجد المتأمل في السنّة النبويّة التوصيات الحثيثة من الرسول صلى الله عليه وآله على محبّة العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام، والتمسّك بهديهم، بحيث

---

(١) نهج البلاغة، خ: ٢، بعد انصرافه من صفين.

صرح الرسول ﷺ في حديث الثقلين[١] بأنّ التمسّك بهم وبالقرآن يؤدّي إلى عصمة الإنسان من الوقوع في أودية الضلال، وجاء في حديث السفينة[٢] بأنّ العترة الطاهرة كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق وهوى.

فهذه الأحاديث ـ في الواقع ـ تدعونا إلى المزيد من الاهتمام بالعترة الطاهرة، وتسليط المزيد من الأضواء على معرفتهم، وكيفية التمسّك بهم، والالتزام بهديهم.

وقد ألّف علماء وفضلاء مذهب أهل البيت عليهم السلام على مرّ العصور العديد من الكتب في هذا المجال، وبيّنوا الحجج والبراهين الواضحة الدّالة على وجوب التمسك بالعترة الطاهرة.

والعمل في هذا المجال مستمر، ونجد بين الحين والآخر من يؤلّف في هذا المجال ليطرح العقائد الحقّة المرتبطة بالإمامة والعترة الطاهرة بلغة معاصرة، وأسلوب جديد، أو من زوايا مختلفة.

وتُعدُّ هذه الرسالة الماثلة بين أيديكم من جملة الآثار القيمة، التي حاول مؤلفها أخونا العزيز الشيخ عبد الله عليّ الحُسين، أنّ يبين فيها

---

(١) كما سيأتي بيانه لاحقاً.

(٢) ستأتي الإشارة إليه في طيات البحث.

مسألة الإمامة، بأسلوب مبسّط ومنظّم، وبلغة ومنهجية جذّابة، وبعيدة عن التعقيد والالتواء.

ونحن بدورنا نشكر عمله هذا، ونأمل له المزيد من الموفّقية في سبيل الدفاع عن العقيدة الحقّة، ونشر علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام.

محمّد الحسون

مدير مركز الأبحاث العقائدية

١٠صفر١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

تمهيد:

الحَمْدُ للّه رَبِّ العَالَمينَ، الحَمْدُ لله قاصم الجَبَّارينَ، مُبيد الظّالمينَ مُدْرِك الهاربينَ، نَكال الظّالمينَ، صَريخ المُسْتَصْرِخينَ، مَوْضِع حاجات الطّالبينَ، مُعْتَمَد المُؤْمنينَ.

ثمَّ أصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين، سيد النبيين، وخاتم المرسلين محمد، حبيب إله العالمين، وشفيع ذنوب المؤمنين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، لاسيما بقية الله في الأرضيين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أما بعد:

بعد توحد الأمة على عبادة إله واحد، وإتباع رسالة واحدة، تلك الرسالة الإلهية الخاتمة وهي الإسلام، الذي بلغه سيد الأنبياء، وعظيم المرسلين، المسمى «بابن الذبيحين»[1] كما وصف بها نفسه ﷺ.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٨.

وبعد اشتداد الأمة وقوتها بتمسكها بتعاليم نبيها خاتم الأنبياء أوصلَ اللهُ حينها الأمر الإلهي إلى حبيبه بأن يبلغ الرسالات والأوامر الإلهية الربانية المنجية لهذه الأمة من اتباع الأهواء والإغواء والضلالات، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

فصدع ﷺ بالأمر الإلهي، وقام بين الناس بعد رجوعه من الحج خاطباً مبلغاً أمر ربه المصيري، وكان ذلك في موضعٍ يقالُ لـه: «غدير خُمٍ»[2]، منادياً فيهم بخطبته المشهورة «أيّها النّاس! إنيّ تاركٌ فيكم الثّقلين...»[3]، مشهداً إياهم على إبلاغه هذا «ألا هل بلّغت»[4].

فأجابوه بقولهم: «نشهد أنّك بلّغتَ ونصحتَ وأدّيتَ»[5].

ولا يخفى على القارئ الكريم أنه ﷺ وصفهما بوصف بليغٍ مهيب

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) غدير خم موضع بين مكة والمدينة، تصب فيه عينٌ هناك وفيه مسجدٌ للنبيّ ﷺ. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢: ٨١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٨.

(٤) صحيح البخاري ٤: ٦٨٠، ح ١٩٠٤.

(٥) جواهر العقدين: ٢٣٧.

قائلاً في حقهما «ومثلهما مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق»[١].

بل وصفهم بشيء آخر فيه من الغرابة والعظمة ما يشد له الألباب ويذهل له العقول قائلاً «ومثلهم فيكم مثلُ باب حطّة»[٢].

بل هم «ولا تخلو الأرض منهم»[٣]، «اللّهم إنّك لا تُخلي الأرض من حجّة على خلقك»[٤] كما قال عنهم عليهم السلام.

---

(١) العلل الواردة في الحديث ٦: ٢٣٦، ح ١٠٩٨.

(٢) الأربعون: ٤٠٥.

(٣) ينابيع المودة: ٢٠.

(٤) المصدر السابق.

سبب كتابة هذه الرسالة

في الآونة الأخيرة أُثيرتْ تساؤلات عدة عن الطريق الموصل إلى الصراط المستقيم، والسبيل إلى النجاة السرمدية، بل إلى السعادة الأبدية.

على الرغم من أنّ الرسولﷺ قد حدد المنهج وبين الطريق الفيصَلَ لهم، إلا أنّ للشيطان طرقٌ وحبائل في إغواء بني آدم، وما ذاك إلا مصداقٌ لقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1].

فجاء النداء الرباني الإلهي: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۞ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2].

فأصبح من الواجب على الفرد المتمسك بتعاليم الله جلت قدرته أنّ ينهج الصراط المستقيم، والطريق القويم، والسبيل المنجي، ولا

---

(١) ص: ٨٢

(٢) الحجر: ٤١ـ٤٣.

يتحقق ذلك إلا بالتمسك بالثقلين العظيمين اللذَين أشار إليهما الرسول في خطاباته وأقواله.

وانطلاقاً من هذا المبدأ الإسلامي ارتأينا أنّ مِن الواجب الملقى على عاتقنا أنّ نعد رسالة مختصرة بعنوان «الدرر الباهرة في وجوب التمسك بالعترة الطاهرة»، لنخوض بين صفحاتها، ونبحر لنركب سفن النجاة، موضحين فيها الطريق الذي يجب على الفرد المسلم أن يسلكه وينتهجه، مستمدين العون والتوفيق من الله تبارك وتعالى، راجياً أن تكون هديةً مقبولة عند سيد الكائنات وأشرفهم محمدﷺ وأهل بيته الأطهارعليهم السلام.

وأتقدم بالشكر العميق لكلٍّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالشكر كلاً من سماحة آية الله العلاّمة السيد عادل العلوي أدام الله ظله، وسماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الحسون حفظه الله على ما أتحفوني به من كلمات نورانية، وأناروا لي الطريق بأفكارهم الحكيمة، فالله أسأل أنّ يديم إفاضاتهم وبركاتهم، وأن يحفظهم من كلّ سوء ومكروه، إنّه مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾.

العبد

عبد الله عليّ الحُسين

الفصل الأول

- حديث الثقلين «كتاب الله و عترتي».
- مناقشة حديث «كتاب الله وسنتي».
- حديث السفينة.
- من هم أهل البيت «العترة».

المبحث الأول:
حديث الثقلين

ورد بطرقٍ كثيرة، بأسانيد صحيحة، وأخرى معتبرة، وثالثة حسنة أو موثقة، ورابعة قد وصل لنا متواتراً يصل إلى حد القطع واليقين بصدوره، ذاك حديث الثقلين الصادر عن أطهر الكائنات وأشرفهم محمّد ﷺ، بقوله: «تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي»:

منها: الصحيح المروي عن زيد بن ثابت «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»[1].

منها: الصحيح المروي عن زيد بن أرقم «إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»[2].

---

(١) صحيح الجامع: ٢٤٥٧، واعترف الألباني في صحته.

(٢) مشكل الآثار ٥: ١٨، باعتراف الطحاوي.

منها: الصحيح المروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري «رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي»[١].

منها: الصحيح المروي عن يزيد بن حيان «وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثمّ قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[٢].

منها: الصحيح المروي عن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري «يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[٣].

منها: الصحيح المروي في عارضة الأحوذي «وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[٤].

---

(١) صحيح الترمذي: ٣٧٨٦، باعتراف الألباني.

(٢) صحيح مسلم: ٢٤٠٨.

(٣) صحيح الجامع: ٧٨٧٧، صححه الألباني.

(٤) عارضة الأحوذي٧: ١٥٩، واعترف ابن العربي بصحته.

وغيرها من الروايات الأخرى، مكتفين بهذا القدر مراعاة للاختصار. ولأجل ضيق الوقت في البحث.

والمستخرج من الروايات السابقة باختلاف ألفاظها، فبعضها «خليفتين»، وأخرى «ثقلين»، حاثاً على التمسك بهما بقوله «ما إن تمسكتم به لن تضلوا»، أو «ما إنّ أخذتم به لن تضلوا».

وبعد إثبات صحة الروايات السابقة، فلا مجال لأن يقول قائلٌ إنها محمولة على مجرد الوصية بحب أهل البيتعليهم السلام، وتعظيمهم وتبجيلهم، واحترامهم، والعناية بهم، والرعاية لهم، أقول هذا تحميل للنص بما لا يتحمل، بل لابد من حمله على وجوب الأمر بطاعتهم واتباعهم، لأمور:

منها: دلالة قولهصلى الله عليه وآله في حديث زيد بن ثابت «إني تارك فيكم خليفتين»، لظهور المعنى في إرادة ما يخلفه، وما يقوم مقامه بعد رحيله من هذه الدنيا، ويؤدي وظيفته، وحينئذٍ يجب اتباع هذا الخليفة والأخذ بأوامره.

منها: جعل العترة الكريمة في مقروناً بالقرآن المجيد، بقوله بأبي هو وأمي «كتاب الله و عترتي أهل بيتي»، فلا يمكن حمل هذا اللفظ بخصوص القرآن على مجرد تمجيد القرآن وتعظيمه، كتقبيله مثلاً أو وضعه في مكان مرتفع، أو احترامه فقط، لدلالة قوله «كتاب الله فيه

الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، بل حث على الرجوع إليه ـ كما هو واضح ـ والأخذ منه، والامتثال لأوامره ونواهيه، ولابد من كون ذلك أيضاً للعترة الطاهرة، للاقتران بينهما، فتأمل.

منها: استلزام كون العترة «معصومة»[1] من الضلال، لاقترانها بالقرآن الكريم الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2]، والله المتكفل بحفظه بقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3]، فإذا كان القرآن الكريم معصوماً عن الخطأ، ومحفوظاً من الزلل، وكونه مرجعاً للأمة، فكذلك العترة الطاهرة.

منها: وهو الأهمّ فيها فإنّه بلحاظ التعبير في الأحاديث السابقة «التمسك»، و«الأخذ» إذ لا تكون هذه الأمور إلا بالطاعة وموافقة الأمر والنهي اللذين يتضمنهما الكتاب المجيد و تعاليم العترة الطاهرة عليهم السلام.

فالنتيجة النهائية أنّ المتمسك بالثقلين المعصومَين، والآخذ عنهم تعاليم دينه، ناجٍ من المهالك والمخاطر، ومخلصٌ نفسه من غياهب الظلمات، ومتحررٌ من عذابٍ أليم.

---

(١) وسنشير إلى معنى العصمة إنّ شاء الله في مبحث الإمامة.

(٢) فصلت: ٤٢.

(٣) الحجر: ٩.

المبحث الثاني:
مناقشة حديث: كتاب الله وسنتي

إن خبر الثقلين «كتاب الله وسنتي» غير واردٍ إلاّ في كتب معدودةٍ من كتب الحديث والسيرة عند أهل السنة والجماعة، وهو ما يستدل به أتباع مدرسة الرأي في عدم تمسكهم بأهل البيت﴿ع﴾، ولابد من تناوله بالبحث والتدقيق، ووضعه على طاولة المناقشات العلمية:

منها: الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ العبّاس بن الفضل الأسقاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا ابن أبي أويس، حدّثني أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: «إنّ رسول الله﴿ص﴾ خطب الناس في حجة الوداع فقال: قد يئس الشيطان أن يعبد بأرضكم، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك ممّا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا.

يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة نبيّه﴿ص﴾.

إن كل مسلم أخ المسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وقد احتجّ البخاري بأحاديث عكرمة، واحتج مسلم بابن أبي أويس، وسائر رواته متفق عليهم. وهذا الحديث لخطبة النبيﷺ متفق على إخراجه في الصحيح: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون».

وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب، ويحتاج إليها؟؟.

وقد وجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة: أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبّي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللهﷺ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»[1].

والبحث في رواية الحاكم النيسابوري يقع في أمرين مهمين، هما:

---

(١) المستدرك ١: ٩٣.

البحث في ترجمة إسماعيل بن أبي أويس[1].

البحث في ترجمة صالح بن موسى الطلحي الكوفي[2].

الأمر الأول: في ترجمة إسماعيل ابن أبي أويس

ونكتفي بالتكلّم فيه، من خلال كلمات طائفة من أئمة الجرح والتعديل في هذا الرجل (وابن أبي أويس هو ابن أخت مالك ونسيبه) نوردها نقلاً عن ابن حجر العسقلاني[3]:

قال معاوية بن صالح عن ابن معين: هو وأبوه ضعيفان، وعنه أيضا: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وعنه: مخلط يكذب ليس بشيء وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: غير ثقة، وقال اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدّي إلى تركه، ولعلّه بان له ما لم يبن لغيره، لأن كلام هؤلاء كلّهم يؤول إلى أنه ضعيف، وقال ابن عديّ: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد، وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النصر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي أويس كذاب كان يحدّث عن مالك بمسائل ابن وهب، وقال العقيلي في الضعفاء: ثنا أسامة الزفاف بصري، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن أبي أويس لا

---

(١) الواقع في سند الحديث الأول.

(٢) الواقع في سند الحديث الثاني المستشهد به.

(٣) تهذيب التهذيب ١: ٢٧١.

يسوى فلسين، وقال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح، وقال ابن حزم في المحلّى: قال أبو الفتح الأزدي: حدّثني سيف بن محمد: أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث، قال سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربمّا كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

أقول: كيف يتم الاحتجاج برواية في سندها هذا الرجل وهذه حاله!!

الأمر الثاني: في ترجمة صالح بن موسى الطلحي الكوفي

وهذه كلمات أئمتهم فيه، نوردها للقارئ الكريم نقلاً عن ابن حجر العسقلاني كذلك[1]:

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أيضا: صالح وإسحاق ابنا موسى: ليسا بشيء، ولا يكتب حديثهما، وقال هاشم بن مرثد عن ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث جداً، كثير المناكير عن الثقات قلت: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبني حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث عن سهيل بن أبي صالح، وقال النسائي: لا يكتب حديثه، ضعيف، وقال

---

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٣٥٤.

في موضع آخر: متروك الحديث، وقال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وهو عندي ممّن لا يتعمّد الكذب، ولكن يشبه عليه ويخطئ، وأكثر ما يرويه عن جدّه من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد وقال الترمذي: تكلّم فيه بعض أهل العلم، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه وقال: ما أدري، كأنه لم يرضه، وقال العقيلي: لا يتابع على شيء من حديثه، وقال ابن حبّان: كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو نعيم: متروك، يروي المناكير.

أقول: حال هذه الرواية حال صاحبتها، والتيّ اعتمد عليها الحاكم في مستدركه، وقد باتت سراباً مظلماً، فكيف يعتمد هؤلاء القوم على رواياتٍ هي أشبه بالسراب المظلم.

منها: الحافظ جلال الدين السيوطي في «الجامع الصغير»[1] قال: «تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض». ك عن أبي هريرة.

وهذا الخبر لا يحتاج إلى بحث، لاستيفائه في رواية الحاكم.

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٣١٦، ح٣٢٨٢.

منها: أبو بكر البيهقي في «السنن الكبرى»(١)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدّي ثنا ابن أبي أويس، ثنا أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبدا، كتاب الله وسنة نبيّه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، أنبا العباس بن الهيثم، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد خلّفت فيكم ما لن تضلّوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض».

أقول: وهذه أيضاً تقدم الكلام حولها في رواية الحاكم، فتأمل.

منها: ابن عبد البر في «التمهيد»(٢):

أحدهما: بإسناده عن داود بن عمرو الضبي، عن صالح بن موسى

---

(١) السنن الكبرى١٠: ١١٤.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد٢٤: ٣٣١.

الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... الخ[١].

والآخر: خبر الموطأ قائلاً: «ثنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا علي بن زيد العرايضي، قال: ثنا الحنيني، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ».

والبحث في هاتين الروايتين واقعٌ في أمرين، همّا:

البحث في ترجمة صالح بن موسى الطلحي الكوفي[٢].

البحث في ترجمة كثير بن عبد الله[٣].

أمّا صالح بن موسى الطلحي الكوفي، فقد تقدمت ترجمته في رواية الحاكم ولا حاجة للإعادة.

فتعال أخي القارئ الكريم، لنتعرف سوياً على شخصية من شخصيات الرواة في الرواية ألا وهو «كثير بن عبد الله بن عمرو» وما

(١) كما مر في حديث الحاكم في المستدرك.

(٢) الواقع في سند الحديث الأول.

(٣) الواقع في سند الحديث الثاني.

قيل فيه[١]:

قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث، ليس بشيء، وقال عبد الله بن أحمد: ضرب أبي على حديث كثير بن عبد الله في المسند ولم يحدثنا عنه، وقال أبو خيثمة: قال لي أحمد: لا تحدّث عنه شيئا، وقال الدوري عن ابن معين: لجده صحبة، وهو ضعيف الحديث، وقال مرّة: ليس بشيء، وكذا قال الدارمي عنه، وقال الآجري: سئل أبو داود عنه فقال: أحد الكذابين، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: واهي الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة، وقال ابن عديّ: عامّة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال أبو نعيم: ضعّفه عليّ بن المديني، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث يستضعف، وقال ابن حجر: ضعّفه الساجي، وقال ابن عبد البرّ: ضعيف بل ذكر أنه مجمع على ضعفه، بل يكفي منها قول ابن عبد البرّ: مجمع على ضعفه.

مضافا إلى أنه يرويه عن أبيه عن جدّه، وقد قال ابن حبّان: روى عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية إلا على جهة التعجب، وقال ابن السكن: يروي عن أبيه عن جدّه

---

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٣٧٧.

أحاديث فيها نظر، وقال الحاكم: حدّث عن أبيه عن جدّه نسخة فيها مناكير.

أقول: إنّ الحديث المروي بلفظ «كتاب الله وسنتي» ضعيف، ضعفه علماء الحديث كما رأيت، وعلى فرض صحته، فما هي سنّة رسول الله ﷺ التي يجب أنّ نتمسك بها؟ ثمَّ إن كانت هناك سنة يجب التمسك بها كما هو صريح الحديث، فلماذا قال عمر بن الخطاب: حسبنا كتاب الله؟[1]

وخلاصة الحكم: الجمع بين الحديثين[2] أولى من طرح أحدهما حيث يكون الجمع في علم الحديث بقبول اللفظين وحمل لفظ «وسنتي» على كون النبيّ ﷺ يوصينا بالتمسك بالسنة الحقيقية المتمثلة بعترته عليهم السلام.

---

(١) عن ابن عباس أنه قال: لما حضر رسول الله ﷺ، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ ﷺ: «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، فقال عمر: إنّ النبيّ ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله،...الخ. صحيح البخاري٧: ٩، كتاب المرضى والطب، صحيح مسلم ٥: ٧٦، كتاب النذر.

(٢) حديث «كتاب الله وعترتي»، و«كتاب الله وسنتي».

المبحث الثالث:
حديث السفينة

ورد بطرقٍ كثيرة، بأسانيد صحيحة، وأخرى معتبرة، وثالثة حسنةٌ أو موثقة، ورابعة قد وصل لنا متواتراً يصل إلى حد القطع واليقين بصدوره، هذا الحديث الشريف «حديث السفينة»، فيه يصف النبيّ صلى الله عليه وآله أهل بيته، بأروع وصف، وأعظم مرتبة، كيف وهم شبه سفينة نوح عليه السلام التي ينجو من ركبها، ويهلك من تركها، وإن كان من المقربين، قال جلت قدرته ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1].

قال صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح من قومه من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»، وفي رواية أخرى: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق ـ وفي رواية هلك ـ ومثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له».

---

(١) العنكبوت: ١٥.

[قال الحاكم النيسابوري في حديث «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق» صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١].

وقال ابن حجر المكي: وجاء من طرقٍ عديدةٍ يقوي بعضها بعضاً «إنّما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلّف غرق، وفي رواية: وإنّما أهل بيتي باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب»[٢].

وقال: «وصحّ حديث: إنّ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك».

ويقول جلال الدين السيوطي: «أخرجه الحاكم وهو صحيح»، وقال: «رواه البزّار وأبو يعلى في مسنديهما، والطبراني في الأوسط، والحاكم وصحّحه».

وقال السيد أحمد زيني دحلان: وصحّ عنه صلى الله عليه وآله من طرقٍ كثيرة أنّه قال: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق ـ وفي رواية: هلك ـ ومثل أهل بيتي فيكم كمثل

(١) المستدرك على الصحيحين٣: ١٥١.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٠.

باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له».

يقول الشيخ التونسي المالكي: روى البزّار عن ابن عباس، وأبو داود عن ابن الزبير، والحاكم عن أبي ذر ـ بسندٍ حسن ـ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق».

ويقول في موضعٍ آخر: ويدلّ على ذلك الحديث المشهور المتّفق على نقله «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»، وهو حديث نقله الفريقان، وصحّحه القبيلان، لا يمكن لطاعنٍ أن يطعن عليه، وأمثاله في الأحاديث كثيرة][1].

يقول المناوي في فيض القدير: «"إنّ مثل أهل بيتي" فاطمة وعليّ وابنيهما، وبنيهما أهل العدل والديانة، "فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك". وجه التشبيه أنّ النجاة ثبتت لأهل سفينة من قوم نوح، فأثبت المصطفى ﷺ لأمته، بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلةً إليه، ومحصوله: التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكراً لنعمة مشرفهم، والأخذ بهدي علمائهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة، وأدى شكر النعمة المترادفة، ومن تخلّف عنه غرق في بحار الكفران، وتيار الطغيان، فاستحق النيران، لما أنّ بغضهم يوجب النار

---

(١) نقلاً من كتاب تشيد المراجعات لآية الله السيد علي الميلاني ١: ١١٣ بتصرف.

كما جاء في عدة أخبار، كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الّذين احتج الله بهم على عباده، وهم فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة، الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات، وهم العروة الوثقى، ومعدن التقى.

واعلم أنّ المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم، إذ لا يحث على التمسك بغيرهم، وهم الّذين لا يفارقون الكتاب والسُنة حتى يَرِدوا معه على الحوض»(١).

والمتحصل من ذلك كلّه، أن النجاة مقرونةٌ بالركوب في السفينة المحمّدية، والانصياع التام لتعاليم قائدها، في كل عصرٍ وزمان، والذي لا يتمسك بحبلها، ولا يضع قدميه على متنها، ولا يتبع أوامر سيدها فجزاؤه النار ـ والعياذ بالله ـ مصيراً ومستقرا.

---

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٢: ٦٥٩.

المبحث الرابع:
من هم أهل البيت؟

لا يمكن تفسير مفردة «العترة»، أو «عترتي»، أو «أهل بيتي»، بأنها تشمل زوجات النبيّ الأعظمﷺ، بدليل الآية الشريفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بالنظر إلى ما قبلها أو إلى ما بعدها من آيات، لأنّ الكلّ يعلم أنّ نزول الآيات الشريفة يقتضي حدوثَ مناسبة لها، كما هو حال هذه الآية المباركة.

هذا من جهة من جهة أخرى لو سلّمنا أنّ سياق الآيات مفسرٌ لها، لوجب علينا بهذه الطريقة أن نفسر هذه الآية الشريفة في قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[1]، بسياقها على اقتراف يوسف النبيّ عليه وعلى نبينا وآله السلام المعصية، وارتكاب المحرمات، وهذا ما لم يقل به عاقلٌ فضلاً عن العالم.

---

(١) يوسف: ٢٩.

ثمَّ أيُّ البيوت عنى في هذه الآية بصفة المفرد حين يقول ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، والآية كانت في سياق الجمع بدلالة قوله ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾(١)، وكما هو معروف عند أهل اللغة أنّ (إِنَّمَا) تفيد الحصر(٢) فهل هو بيت عائشة أم بيت حفصة أم بيت أم سلمة أم بيت عليٍّ وفاطمة أم ماذا؟.

وبما أنّه قد حصل لدينا غموضٌ حول هذه المفردة، وجبَ علينا الرجوع إلى السنة الشريفة الصادرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، لتفسيرها ومعرفة معناها، وقد تواتر عن أرباب الحديث ومصنفي كتبه، بأنّ المقصود من لفظ «عترتي»، أو لفظ «أهل بيتي»، هم أهل الكساء الخمسة محمّد النبيّ وعلي الوصيّ وفاطمة الطاهرة والحسن والحُسين سبطي نبيّ الرحمة عليهم جميعاً سلام الله.

منها: الصحيح المروي عن عمر بن أبي سلمة «لما نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) القاموس المحيط ٤: ١٩٨.

أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير»[١].

منها: الصحيح المروي عن سعد بن أبي وقاص «...، وأنزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي»[٢].

منها: الصحيح المروي عن أم سلمة هند بنت أبي أمية «إنّ النبي ﷺ. جلل عليا وفاطمة وابنيهما بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيت بتي، وحامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقلت: يا رسول الله أنا منهم؟ قال: إنك إلى خير»[٣].

منها: الصحيح المروي عن سعد «...ولما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي»[٤].

منها: الصحيح المروي عن عمر بن أبي سلمة «نزلت هذه الآية على

---

(١) صحيح الترمذي: ٣٢٠٥، صححه الألباني.

(٢) صحيح الترمذي: ٣٧٢٤، صححه الألباني.

(٣) سير أعلام النبلاء٣: ٢٨٣، قال الذهبي: إسناده جيد.

(٤) صحيح مسلم: ٢٤٠٤.

النبيﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، في بيت أم سلمة فدعا النبيﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت إلى خير»[١].

منها: المروي عن سعد «...فأنزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾، فدعا رسول اللهﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي»[٢].

منها: الصحيح المروي عن ابن عباس «...وأخذ رسول اللهﷺ ثوبه ووضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[٣].

وبهذا يتعين المطلوب حيث أن تفسير لفظ «عترتي أهل بيتي»، هو عين ما تقول به الشيعة الإثني عشرية في تخصيص اللفظ للخمسة أصحاب الكساء وذريتهم من الأئمة الطاهرينعليهم السلام.

فإذا ثبت كما بيّنا سابقاً وجوب الطاعة للعترةعليهم السلام، فلابد وأن تكون

---

(١) صحيح الترمذي: ٣٧٨٧، صححه الألباني.

(٢) الإصابة٢: ٥٠٩، قال ابن حجر العسقلاني: إسناده قوي، وأصله في مسلم.

(٣) المستدرك ٣: ١٧٧، صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

الإمامة فيهم، إذ ليست إمامة الإمام إلا كونه قدوة للمأمومين، بحيث يجب عليهم أن يطيعوه و يتابعوه، ولا يمكن أن نفرض أنّه تجب على الأمة طاعتهم، وتكون الإمامة في غيرهم، فيكون الحاكم محكوماً والسائس مسوساً، وذلك أظهر من أن يحتاج إلى بيان.

وإذا كانت الإمامة في العترة عليهم السلام، ووجبت طاعتهم، فسيد العترة بلا منازع هو الإمام المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولا سيما بعد أن فسر حديث الثقلين العترة بأنهم خصوص أمير المؤمنين علي والسيدة فاطمة الزهراء وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحُسين بالإضافة إلى النبيّ الأكرم عليهم أفضل الصلاة والسلام.

الفصل الثاني

- حديث «اثني عشر خليفة».
- الإمامة ومفهومها.
- الأئمة من نسل الحُسين عليه السلام.
- النص عليهم بأسمائهم عليهم السلام.

المبحث الخامس:
حديث اثني عشر خليفة

كما ورد حديث الثقلين[1] بطرقٍ كثيرة، إمّا بأسانيد صحيحة وأخرى معتبرة، وثالثةٍ حسنةٍ أو موثقة، ورابعة قد وصل لنا متواتراً يصل إلى حد القطع واليقين بصدوره، فكذلك الحال بالنسبة لحديث «اثنا عشر خليفة»، على اختلاف ألفاظه:

منها: الصحيح المروي عن جابر بن سمرة «يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش»[2].

منها: الصحيح المروي عن جابر أيضاً «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة.

قال: ثم تكلم بكلام خفي علي.

قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش»[3].

---

(١) وقد أثبتنا ذلك في المبحث الأول.

(٢) الجامع الصحيح: ٧٢٢٢.

(٣) صحيح مسلم: ١٨٢١.

منها: الصحيح المروي عن جابر بن سمرة أيضاً «سمعت رسول الله ﷺ، يوم جمعة، عشية رجم الأسلمي، يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة. أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»[١].

منها: الصحيح المروي عن جابر «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم رجعت إلى منزلي، فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج»[٢].

منها: الصحيح عن جابر أيضاً «يكون من بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش»[٣].

منها: الصحيح أيضاً عن جابر «يكون من بعدي اثنا عشر أميرا، قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش»[٤].

منها: الصحيح عن جابر «لا يزال هذا الدين عزيزاً، إلى اثني عشر خليفة.

قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبة ما

---

(١) صحيح مسلم: ١٨٢٢.

(٢) شرح السنة ٧: ٤٢٢.

(٣) صحيح الجامع: ٨١٥، واعترف الألباني بصحته.

(٤) صحيح الترمذي: ٢٢٢٣، وهذا صحيح أيضاً عند الألباني.

قال؟

قال: كلهم من قريش»[١].

منها: الصحيح عنه أيضاً «لا يزال هذا الدين قائما، حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة[٢].

فسمعت كلاما من النبيﷺ لم أفهمه، قلت لأبي: ما يقول؟

قال: كلهم من قريش»[٣].

إذن فقد نصّت الروايات الآنفة الذكر، لكل ذي عقلٍ وفطنة، ودراية وعلم، أنّ عدد الولاة أو الخلفاء اثنا عشر، وأنّهم من قريش، وقد بيّن الإمام عليعليه السلام في كلامه المقصود من قريش وقال «إنّ الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم»[٤].

وبهذا يتضح أنّ الأئمة الذين همّ حماة الدين، وخلفاء النبيﷺ هم من يأتمّ بهم الشيعة الإثني عشرية، دون سواهم من الفرق

---

(١) صحيح أبي داود: ٤٢٨٠، صححه الألباني.

(٢) حكم الشيخ على لفظة: «كلهم تجتمع عليه الأمة» بالنكارة، راجع «ضعيف الجامع:٦٣٤٧».

(٣) صحيح أبي داود: ٤٢٧٩، صححه الألباني.

(٤) نهج البلاغة، خ: ١٤٢.

والمذاهب الأخرى.

فهل يبقى لذوي التشكيك شكٌ في صحة ما تقول به الإمامية بعد هذا؟

المبحث السادس:
الإمامة ومفهومها

ورد في مصادر كثيرة من كتب الحديث عن النبيﷺ أنه قال «من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية»[1]، وهو من مشاهير الأحاديث الصادرة من فم أطهر الخلق محمّدﷺ، بل هو حديثٌ مجمعٌ عليه، يقول الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي - وهو من كبار علماء العامّة - مصرحاً دون خوف أو وجل، بأن حديث «من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية» هو موضع إجماع علماء الأُمّة[2]، فعلى هذا الأساس الإسلامي، لابد من معرفة الإمام والتمسك بأوامره ونواهيه، خصوصاً بعد الإشارة إلى حديث «اثنا عشر خليفة»[3] ولتوضيح هذا المطلب نبيّنهُ بعدة أمور:

---

(١) صحيح مسلم: ١٨٥١.

(٢) ينابيع المودة٣: ٤٥٦.

(٣) والذي بيناه سابقاً.

الأمر الأول: مفهوم الإمامة

عُرِّفَت الإمامة من قِبل عُلماء الكلام بأنها: رئاسة عامة في أُمور الدين والدنيا[١] لشخص إنساني، فالإمام ـ بناءاً على هذا التحديد ـ هو الزعيم العام والرئيس المتبع، بل والنائب عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا[٢]، وله السلطة الشاملة على الناس في جميع شؤونهم، الدينية منها والدنيوية.

وقال بعضهم: إنّ الإمامة خلافة عن الرسول في إقامة الدين وحفظ الملّة بحيث يجب اتباعه على كافة الأُمّة[٣].

والأولى أن تُعَرَّفَ الإمامة بأنّها رئاسة عامّة إلهية، وخلافة عن النبيّ صلى الله عليه وآله[٤].

الأمر الثاني: الحاجة إلى الإمام

الإمامة ضرورة من ضروريات الحياة، فلا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال، فبالإمامة يقام ما اعوج من نظام الدين والدنيا وبالإمامة تتحقق العدالة الكبرى التي يريدها الله سبحانه وتعالى في

---

(١) المواقف: ٣٤٥.

(٢) مقدمة ابن خلودن: ١٩١.

(٣) دلائل الصدق ٢: ٤، وهذا التعريف للفضل بن روزبهان الأشعري.

(٤) كما هو اعتقاد الشيعة الإمامية بذلك.

أرضه، ويتحقَّق الأمن العام والسلام بين الناس، ويدفع عنهم الهرج والمرج، ويُمْنَعُ القويُّ من أن يتحكم في الضعيف.

ومن أهم الأمور الداعية إلى وجود الإمام هي إرشاد الناس إلى عبادة الله جل شأنه، ونشر دينه وتعاليمه وأحكامه، وتغذية المجتمع بروح الإيمان والتقوى، ليبتعد الإنسان بذلك عن الشرّ ويتَّجه إلى الخير كما يجب على الأمَّة كافة الانقياد إليه، والامتثال لأوامره ليقيم أودها ويلمّ شعثها، ويهديها إلى سواء السبيل، و﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[1].

الأمر الثالث: أوصاف الإمام

ولابد أن تتوفر في إمام المسلمين وَوليّ أمرهم شروط تؤهّلُهُ لتوليّ منصب الإمامة، وهي:

أولاً: العدالة على شروطها الجامعة، وهي الامتناع من ارتكاب كبائر الذنوب، وعدم الإصرار على صغائرها.

ثانياً: العلم بما تحتاج إليه الأمَّة في جميع مجالاتها، ومعرفة النوازل والأحكام.

ثالثاً: سلامة الحواس، كالسمع والبصر اللّسان، ليصح معها مباشرة

---

(١) النساء: ١٦٥.

ما يدرك، كما يشترط سلامة الأعضاء الأُخرى من أيٍّ نقص.

رابعاً: رجاحة الرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتـدبير المـصالح العامة.

خامساً: الشجاعة والنجدة والقدرة على حماية بيضة الإسلام وجهاد العدو.

سادساً: النسب وهو أن يكون الإمام من قريش(١).

سابعاً: العصمة، عرفها المتكلّمون بأنّها لطف إلهي يفيضها الله على أكمل عباده، وبهـا يمتنـع مـن ارتكـاب الجـرائم والموبقـات عمـداً وسهواً(٢)، وقد أجمعت الشيعة على اعتبارها في الإمام بدلالـة حـديث الثقلين(٣)، حيث قرن الرسول الأكرمﷺ بين الكتاب العزيـز والعتـرة وكما أنّ الكتاب معصوم من الخطأ والزلل فكذلك العترة الطاهرة، و إلاّ لما صحّت المقارنة والمساواة بينهما.

وهذه الأوصاف الآنفة الذكر لم تتوفر إلاّ في أئمة أهل البيـت‰

---

(١) وقد ذكر هذه الشروط والأوصاف السابقة كلٌّ من الماوردي في الأحكام السلطانية: ٤، وابن خلدون في المقدمة: ١٣٥.

(٢) لا بنحو الجبرية وعدم الاختيار، وإنما لوجود الأرضية المناسبة فيهم فأفاض الله عليهم بذلك اللطف الإلهي.

(٣) كما أشرنا إلى بعض مصادره في المبحث الأول فراجع.

حضنة الإسلام وحماته، والأدلاء على مرضاة الله وطاعته[١].

فأئمة أهل البيت عليهم السلام، دللّوا بسيرتهم وهديهم على عصمتهم من الخطأ والزيغ، وقد برهنت الحوادث والوقائع على ذلك، ودلّت على أنّهم نسخة لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية، وذلك لما لهم من عظيم الفضل والتقوى والحريجة في الدين.

الأمر الرابع: تعيين الإمام

ذهبت الشيعة إلى أن تعيين الإمام ليس بيد الأمة، ولا بيد أهل الحل والعقد منها، والانتخاب من قِبلِ الناس في الإمامة باطل والاختيار مستحيلٌ، فحال الإمامة كحال النبوة، فكما لا تكون باختيار الإنسان وتكوينه كذلك الإمامة، لأن العصمة ـ التي هي شرط في الإمامة كما مر ـ لا يعرفها إلا الله جلّت قدرته المطّلع على خفايا النفوس، وقد أوضح ذلك واستدلَّ عليه حجةُ آل محمّدٍ ومهدي هذه الأُمة القائم المنتظر عجل الله فرجه الشريف في حديثه مع سعد بن عبد الله، حين سأل الإمام عن العلة التي تمنع الناس من اختيار إمام لأنفسهم، فقال عليه السلام له «يَخْتارُون مُصْلِحاً أو مُفْسِداً»؟.

---

(١) كما وصفهم الكميت شاعر العقيدة الإسلامية بأروع الأبيات وأجملها، فمن شاء فليراجع الهاشميات: ٩.

سعد: بل مصلحاً.

الإمام «فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خيرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَلاَّ يَعْلَمَ أَحَدٌ بما يَخْطُرُ ببالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاحٍ أو فَسادٍ».

سعد: بلى.

الإمام «فَهِيَ الْعِلَّةُ أُورِدُها لَكَ بِبُرهانٍ يَثِقُ به عَقْلُكَ».

سعد: نعم.

الإمام «أَخْبِرْني عَنِ الرُسُلِ الَّذينَ اصْطَفاهُمُ اللهُ، وأنزلَ الكتابَ عَلَيهِمْ، وَأَيَّدَهُم بالوَحي وَالعِصْمَةِ؛ إذْ هُم أَعْلامُ الْأُمَمِ، وَأَهْدى إِلَى الاختيارِ مِنْهُمْ، مِثْلُ مُوسى وَعيسى، هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفورِ عَقْلِهما، وكمالِ عِلْمِهِما إذا هَمّا بالاختيارِ أَنْ تَقَعَ خِيرَتُهما على المنافقِ وَهُما يَظُنّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ».

سعد: لا.

الإمام «هذا مُوسى كَليمُ اللهِ مَعَ وُفورِ عَقْلِه، وكَمالِ عِلْمِه، ونُزولِ الْوَحيِ عَلَيْهِ اخْتارَ مِنْ أَعْيانِ قَوْمِهِ وَوُجُوهِ عَسْكَرِهِ لميقاتِ رَبِّه سَبْعينَ رَجُلاً مِمَّنْ لا يُشَكُّ في إيمانِهم وَإِخْلاصِهِم فَوَقَعَتْ خيرَتُهُ عَلَى الْمُنافقينَ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾، إلى قوله: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾، فَلَمّا وَجَدْنا اخْتِيارَ مَنْ قَدِ اصْطَفاهُ اللهُ لِلنُّبُوَّةِ واقِعاً عَلَى

الأَفْسَدَ دُونَ الأَصْلَحِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الأَصْلَحُ عَلِمْنا أَنَّ الاخْتِيـارَ لَـيْسَ إِلا لِمَنْ يَعْلَمُ ما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَتُكِنُّ الضَّمائِرُ...»[1].

فالطاقات البشرية قاصرة عن إدراك الأصلح الذي تسعد بـه الأُمـة ومن منطلق الحديث السابق فليس اختياره بيد الإنسان وإنَّما هو بيد الله العالم بخفايا الأمور.

هذه صورة مجملة وسريعة عن الإمامة ومن أراد التوسـع فتفـصيل ذلك يجده المتتبع مستوفىً في كتب الكلام.

---

(١) بحار الأنوار ٢٣: ٦٩، والاحتجاج: ٢٥٩.

المبحث السابع:
الأئمة من نسل الحُسين عليه السلام

في هذا المبحث، وبهذه الروايات التي سوف نذكرها، نجيب وبشكل صريح على مركز التشكيك لدى المشككين، وبها أيضاً نجيب على عدةٍ من الأسئلة التي تدور في ذهن الغافل أو المتحير، حول حديث «اثنا عشر خليفة»، وأنهم «من قريش»:

الأولى: عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في خطبة له يبين حال الأئمة وصفاتهم «إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوضَحَ بأئمّةِ الهُدىَ من أهلِ بَيتِ نَبيِّنَا عَن دينه، وَأَبْلَجَ بِهِم عَن سَبِيلِ منهَاجِه، وَفَتَحَ بِهِم عَن بَاطِنِ يَنَابِيعِ علمه فَمَن عَرَفَ من أُمَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَاجِبَ حَقِّ إمَامه وَجَدَ طَعمَ حَلاَوَةَ إيمَانه، وَعَلِمَ فَضلَ طَلاَوَةَ إسلاَمه، لأنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتعالى نَصَبَ الإمَامَ عَلَماً لخلقه، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهلِ مَوَادِّه وَعَالمه، وَأَلْبَسَهُ اللهُ تَاجَ الوَقَارِ...»، إلى أنّ قال عليه السلام «...فَلَم يَزَلِ اللهُ تَبارَكَ وَتعَالىَ، يَختَارُهُم

لخَلقه من وُلد الحُسَين عليه السلام من عَقب كُلِّ إمَام، يَصطَفيهم لذَلكَ وَيَجتَبيهم وَيَرضَى بِهم لخَلقه وَيَرتَضيهم، كُلَّمَا مَضَى منهُم إمَامٌ نَصَبَ لخَلقه من عَقبه إمَامَاً، عَلَماً بيّنا، وَهَادياً نَيّراً، وَإمَاماً قَيّماً، وَحُجّةً عَالماً أَئمَةً مِنَ الله يَهدُونَ بِالحَقِّ وَبِه يَعدلُونَ...»(١).

الثانية: محمد بن عليّ بن الحُسين المعروف بـ(الصدوق)، عن أحمد بن زياد بن جعفر، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحُسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «...وأنا وعليٌّ أبوا هذه الأُمة... ومن عليٌّ سبطا أُمّتي، وسيّدا شباب أهل الجنّة، الحسن والحُسين، ومن وُلد الحُسين تسعة أئمّة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديّهم»(٢).

الثالثة: عن محمد بن علي بن الحُسين، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن محمّد بن هشام، عن عليّ بن الحسن السائح، قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول: عن أبي، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لعليّ بن أبي طالب

(١) الكافي: ١: بـ في فضل الإمام وصفاته.
(٢) كمال الدين ١: ٢٤٨، ح٧.

«...ثمَّ تسعةٌ مِن وُلد الحُسين، واحدٌ بعد واحد، أئمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم أُمَّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً...»[١].

الرابعة: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد، عن الحُسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضاعليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعليّ بن أبي طالب...، فإنه وصييّ، وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي...» إلى أن قال: «...ومِن ولد الحُسين تسعة أئمة، تاسعهم القائمُ مِن ولدي...»[٢].

(١) كمال الدين ١: ٢٤٩، ح ٨

(٢) كمال الدين ١: ٢٤٨، ح ٧.

المبحث الثامن:
النص عليهم بأسمائهم

وبهذه الروايات أيضاً، ينقطع عذر كل متعلل، ويبيد جهل كل مشكك، لصراحتها وقوتها، وما يحف بها:

الأولى: رواية الفضل بن شاذان «في كتابه الغَيبَةَ»، وهو من أصحاب الإمامين الرضا والجوادﷺ، عنه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي.

وبطريق آخر عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: قال رسول اللهﷺ: «لما عرج بي إلى السماء بلغت سدرة المنتهى ناداني ربي جل جلاله فقال: يا محمّد.

فقلت: لبيك لبيك يا رب.

قال: ما أرسلت رسولاً فانقضت أيامه إلا أقام بالأمر بعده وصيّه فأنا جعلت عليّ بن أبي طالب خليفتك وإمام أمتك، ثمّ الحسن، ثمّ الحُسين، ثمّ عليّ بن الحُسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد

ثمَّ موسى بن جعفر، ثمَّ عليّ بن موسى الرضا، ثمَّ محمّد بن علـيّ، ثـمَّ عليّ بن محمّد، ثمَّ الحسن بن عليّ، ثمَّ الحجة بن الحسن.

يا محمّد، ارفع رأسك.

فرفعت رأسي، فإذا بأنوار عليّ والحسن والحُسين وتسعة من أولاد الحُسين والحجة في وسطهم يتلألأ كأنه كوكب دريّ، فقال الله تعـالى: يا محمّد، هؤلاء خلفائي وحججي في الأرض، وخلفـاؤك وأوصـياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم».

الثانية: رواية محمّد بن عليّ بن الحسين المعروف بـــ(الـصدوق) بإسناده عن عبد الله بن جندب، عن كاظم الغيظ موسى بن جعفـرعليه السلام قال «اللهم إني أُشهدك، وأشهد ملائكتك وأنبيائـك ورسـلك، وجميـع خلقك، أنك أنتَ الله ربـي، والإسـلام دينـي، ومحمّـداً بنبيّـي، وعليـاً والحسن والحُسين، وعليّ بن الحُسين ومحمّد بـن علـيّ، وجعفـر بـن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ وعلـيّ بـن محمّد، والحسن بن عليّ والحجة بن الحسن أئمتي، بهـم أتـولى ومـن أعدائهم أتبرأ...»[١].

ولمْ ينفرد علماء الإمامية ورواتهـم، فـي كتـبهم الحديثيـة بـذكر

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٠.

الروايات التيّ تنص على أنهم من نسل الحُسين، وتعينهم بأسمائهم.

فقد روى غير واحد منهم في مصنفاتهم روايات عن النبيﷺ يحدد فيها الأئمة بعددهم وأسمائهم، ومن هؤلاء شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الحويني(١) [أو الجويني] الخراساني في كتابه فرائد السمطين فقد روى بسنده إلى ابن عباس عن رسول اللهﷺ أنه قال: «...إنّ وصييّ عليّ بن أبي طالب وبعده سبطاه الحسن والحُسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحُسين».

ثمّ قالﷺ: «فإذا مضى الحُسين فابنه عليّ فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمّد المهدي فهؤلاء اثنا عشر...»(٢).

ومنهم سليمان بن إبراهيم القندوزي(٣) الحنفي في كتابه ينابيع

---

(١) «إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن عبد الله بن عليّ بن محمّد بن حمويه الإمام المحدث شيخ المشايخ صدر الدين أبو المجامع الخراساني الجويني»، الذهبي في معجم المحدثين ١: ٦٥.

(٢) فرائد السمطين ٢: ١٣٢، ح ٤٣١.

(٣) «سليمان بن خوجه إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي: فاضلٌ ◄

المودة، فقد روى عن كتاب المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله مسائل ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم.

قال صلى الله عليه وآله: «أوصيائي الإثنا عشر».

قال: يا رسول الله سمّهم لي.

قال صلى الله عليه وآله: «أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة عليّ، ثم ابناه الحسن والحُسين فاستمسك بهم ولا يغرّنك جهل الجاهلين».

قال جنادة: فمن بعد الحُسين؟

قال صلى الله عليه وآله: «إذا انقضت مدة الحُسين فالإمام بعده ابنه عليّ ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه عليّ يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقيّ والزكيّ، فبعده ابنه عليّ يدعى بالنقيّ والهاديّ، فبعده ابنه الحسن ويدعى بالعسكريّ، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي والقائم والحجة»[1].

وروى أيضاً عن المناقب بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

من أهل بلخ، مات في القسطنطينية»، الزركلي في الأعلام ٣: ١٢٥.

(١) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، ب٧٦.

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أوّلهم عليّ، ثمّ الحسن ثمّ الحُسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ثمّ القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمّد بن الحسن بن عليّ ذاك الذي يفتح الله ـ تبارك وتعالى ـ على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذيّ يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان»[1].

(١) ينابيع المودة٣: ٥٥٣، بـ٩٤.

الفصل الثالث

- الروايات التي تنص على كلّ إمام بشخصه.
- إشكال والجواب عنه.
- الزيارة الجامعة.

المبحث التاسع:
الروايات التي تنص على كلِّ إمام[1]

بعد أن أثبتنا سابقاً وجوب طاعتهم، والتمسك بهم، و الأخذ عنهم قولاً وفعلا، وبعد إثبات كون الإمامة فيهم بدلالة حديث الثقلين المتقدم، وذكرنا أيضاً الروايات المشيرة إلى أسمائهم الشريفة وأنهم من

---

(١) ملحوظة مهمة: قبل الخوض في طيات هذا المبحث نشير إلى أمر في غاية الأهمية، وهو: يروي الكليني وغيره في كتب الحديث عن «عدة منَ أصحابنا» دون ذكر أسماء عدته فربما يحصل لبس أو غموض في المسألة، أو يقول قائل أنهم مجاهيل فلا يعتمد على الرواية.

نقول إنّ الشيخ الكليني «أعلى الله مقامه» مثلاً قال معرفاً عدته (وكل ما ذكرته في كتابي المشار إليه «عدة من أصحابنا» عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي فهم: علي بن إبراهيم، وعلي بن محمّد بن عبد الله بن أذينة، وأحمد بن عبد الله بن أمية، وعلي بن الحسن)، وذكر النجاشي أيضاً عدته فقال (كل ما كان في كتابي «عدة من أصحابنا» عن أحمد بن محمّد بن عيسى فهم: محمّد بن يحيى العطار وعلي بن موسى الكيزاني، وداود بن كورة، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم بن هاشم)، وغيره فلا تخلو العدة من ثقة فيهم تصح بذلك الرواية عنهم.

نسل الشهيد الحُسين بن علي عليه السلام.

نأتي هنا في هذا المبحث، لنشير إلى جملةٍ أخرى من الروايات التي تنص على كلٍّ إمام بشخصه، إمّا بالنص الصريح باسمه، أو بتعيينه بوصفٍ أو قرينة تدل على كونه الإمام بعد أبيه ـ كما سيأتي ـ.

ونبدأ هذا الأمر بأول العترة وسيدهم، وهو:

أمير المؤمنين وسيد الوصيين
علي بن أبي طالب[١] عليه السلام

منها: الصحيح المروي عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ «... ما أرسلتُ رسولاً فانقضت أيامُه إلا أقام بالأمر بعدَهُ وَصيُّه، فأنا جعلتُ عليّ بن أبي طالب خليفتكَ وإمامَ أمتكَ...»[٢].

منها: في الصحيح عن محمد بن علي بن الحُسين، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن محمّد بن هشام، عن عليّ بن الحسن السائح، قال سمعت الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، يقول: عن أبي، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله ﷺ: «... يا ابن مسعود، عليٌّ بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم...»[٣].

---

(١) أول الأئمة وأفضلهم، أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، الإمام عليّ بن أبي طالب وليد الكعبة، ولد في يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبل البعثة باثنتي عشر سنة، استشهد سلام الله عليه ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة النبوية، لتسع بقين من شهر رمضان.

(٢) كتاب الغَيبة، للفضل بن شاذان.

(٣) كمال الدين ١: ٢٤٩، ح ٨

وممّا يؤيد ما ذكرنا ما رواه القندوزي في ينابيعه[1]، قال: «... ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم. قال: أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي...»[2].

النبيّ ﷺ يأمر بالإقتداء بالإمام عليّ وأهل بيته عليهم السلام

إنّ مصنفات أهل السّنة الحديثية حافلةٌ بالروايات عن النبيّ ﷺ الآمرة بالاقتداء بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من أهل البيت من عترته عليهم السلام، والآمرة بالتمسك بهم.

فقد روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه «حلية الأولياء» بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[3].

وروى القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة» عن الإمام علي عليه السلام

---

(١) وقد أشرنا إليها سابقاً في نهاية الفصل الثانيّ فراجع.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

(٣) حلية الأولياء ١: ٨٦

قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً وليعادِ عدوّه وليأتم بالأئمة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي، وسادات أمتي، وقوّاد الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[1].

وروى الحافظ الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين» بسنده عن رسول الله ﷺ قال: «من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي، فليتول عليٍّ بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة».

قال عن هذا الحديث: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[2].

---

(١) ينابيع المودة ٣: ٥٠٤، بـ٧٧.

(٢) المستدرك ٤: ٩٩.

سبطي النبوة وسيدي شباب أهل الجنة
الحسن[١] والحُسين[٢] ابني عليٍّ عليهم السلام

الرواية السابقة أيضاً تدل بشكل صريح على إمامة الإمامين الحسنين عليهما السلام، بعد انقضاء عمر الأمير عليه السلام، حيث تقول:

«...، يا بن مسعود، عليٌّ بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده، وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحُسين إمامكم بعده، وخليفتي عليكم...»[٣].

ويؤيدها ما رواه الصدوق في (كمال الدين)

---

(١) الإمام الثاني، والسبط الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وآله، الحسن بن عليّ بن أبي طالب ولد في النصف من شهر رمضان، بالمدينة المنورة، سنة ثلاث من الهجرة، لقب بالمجتبى، وكريم آل البيت، استشهد عليه السلام سنة خمسين من الهجرة، في شهر صفر.

(٢) ثالث الأئمة، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله الأصغر، الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ولد في الثالث من شهر شعبان سنة أربع من الهجرة، لقب بالشهيد، وأبو الأحرار، قُتل عليه السلام على يد الفئة الباغية في العاشر من شهر محرم الحرام سنة إحدى وستين للهجرة.

(٣) كمال الدين ١: ٢٤٩، ح ٨

عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحُسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعليّ بن أبي طالب... فإنه وصييّ، وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي... الحسن والحُسين إماما أُمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة...»[1].

ويؤيدها ما في الينابيع، قال: «... ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم.

قال: أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثمّ ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرّنك جهل الجاهلين...»[2].

قال: «...ثمّ تسعةٌ مِن وُلد الحُسين، واحدٌ بعد واحد، أئمتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»[3].

---

(١) كمال الدين ١: ٢٤٨، ح ٧.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، ب٧٦.

(٣) كمال الدين ١: ٢٤٩، ح ٨

سيد العابدين وقدوة الصالحين
عليّ بن الحُسين[(١)] عليهما السلام

وممّا يروى في إمامة السجادعليه السلام، ما رويً في الكافي:

محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ ابن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، وعليّ بن محمّد بن سهل بن زياد، أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿وأطيعُوا اللهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمر مِنكُم﴾، فقال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحُسين...»، إلى أن قال: «...فلما صارت إلى الحُسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلاه، ثم صارت حين أفضت إلى الحُسين فجرى تأويل هذه الآية ﴿وَأُولُوا الأَرحَام بَعضُهُم

---

(١) الإمام الرابع للشيعة الإمامية، عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، ولد في الخامس من شهر شعبان المبارك، سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، زين العابدين وسيد الساجدين، ذو الثفنات، استشهد يوم السبت، الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام، سنة خمس وتسعين من الهجرة.

أولَى بِبَعض فِي كتَاب الله﴾، ثمَّ صارت من بعـد الحُـسين لعلـيّ بـن الحُسين ثمَّ صارت من بعد عليّ بن الحُسين إلى محمّد بن علـيّ، ثـمَّ قال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً»[١].

ويؤديه المروي في الكافي:

عدةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عـن أبـي عبـد الله عليه السلام قـال «إنّ الحُسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضـي الله عنها الكُتُبَ والوصية فلمّا رجع علي بن الحُسين دفعتها إليه»[٢].

ويؤيده كذلك ما في الكافي:

عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ ابن رئاب، عن أبي عبيدة و زرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث ـ من احتجاج السجاد على عمه ابن الحنفية ـ قال: «...إنّ الله جعل الوصـية والإمامـة في عقب الحُسين...».

إلى أن قال: «...فقال علي بن الحُسين لمحمّد بن الحنفية أبدأ أنـت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجـر، ثـمَ سـل فابتهـل

---

(١) الكافي ١: بـ ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحد.

(٢) الكافي ١: بـ الإشارة والنص على علي بن الحُسين.

محمّد في الدعاء وسأل الله ثمّ دعا الحجر، فلم يجبه. فقال علي بن الحُسين يا عم لو كنت وصياً أو إماماً لأجابك قال محمّد فادع الله أنت يا ابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحُسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء، وميثاق الأوصياء، وميثاق الناس أجمعين، لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحُسين بن علي عليه السلام، قال: فتحرك الحجر من مكانه حتى كاد أن يزول عن موضعه ثمّ أنطقه الله بلسان عربي مبين، فقال اللهم إنّ الوصية والإمامة بعد الحُسين بن عليّ إلى عليّ بن الحُسين بن أبيّ طالب، وابن فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فانصرف محمّد علي وهو يتولى علي بن الحُسين»[1].

وكذا ما جاء في الينابيع أيضاً، قال: «...قال جنادة: فمن بعد الحُسين؟

قال صلى الله عليه وآله: إذا انقضت مدة الحُسين فالإمام بعده ابنه عليّ ويلقب بزين العابدين...»[2].

(١) الكافي ١: بـ ما يُفصلُ به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

باقر علوم النبيين وخليفة عليّ بن الحُسين
محمّد بن علي[١] عليهما السلام

من الروايات التي تنص وبشكلٍ صريح علـى إمامـة أبـي جعفـر محمّد بن علي الباقرعليه السلام، صحيحة أبي بصير المتقدمة عن الصادقعليه السلام حيث قال «...ثم صارت من بعد عليّ بن الحُسين إلى محمّد بن علـيّ، ثم قال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً»[٢].

ومما يؤيدها ما في البحار:

عن عثمان بن خالد «...فجمع أولاده محمـداً والحسـن وعبـد الله وعمر وزيداً والحُسين، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي، وكنـاه البـاقر وجعل أمرهم إليه...»[٣].

وعن أبي بصير، قال «قال أبو جعفرعليه السلام: كان فيما أوصى أبي إليّ:

---

(١) محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، خامس الأئمة عند الإمامية الملقب بالباقر، ولد سنة سبع وخمسين من الهجرة، يوم الجمعة غرة رجب واستشهدعليه السلام سنة أربع عشرة و مئة من الهجرة النبوية في شهر حجة.

(٢) الكافي ١: بـ ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحد.

(٣) بحار الأنوار ٤٦: ٢٣٠.

إذا أنا مت فلا يلي تغسيلي أحدٌ غيرك، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام...»[١].

مؤيدةً بقولهﷺ: «...فبعده ابنه محمّد يلقب بالباقر...»[٢].

(١) بحار الأنوار ٤٦: ٢٦٩.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

الصادق المصدق لسان الله في خلقه
جعفر بن محمّد[1] عليهما السلام

وممّا ينص على إمامة جعفر محمّد ما روي في الكافي:

في الصحيح عن محمّد بن يعقوب، عن الحُسين بن محمّد (الأشعري)، عن معلى بن محمّد، عن الوشاء[2]، عن أبان بن عثمان أبي الصباح الكناني، قال نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام يمشي فقال: «أترى هذا! هذا من الذين قال الله فيهم: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾»[3].

مؤيدةً بهذه الرواية: الصحيحة عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

---

(١) سادس الأئمة، الصادق، جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، ولد بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقين من شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وثمانين، واستشهد في النصف من رجب، سنة ثمان وأربعين و مئة من الهجرة.

(٢) الوشاء: هو الحسن بن علي بن زياد الخزاز الثقة معجم رجال الحديث٦: ٤٠.

(٣) الكافي ١: بـ النص على أبي عبد الله جعفر بن محمّد.

أبي عبد الله عليه السلام قال: «لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة، قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً قلت: جعلت فداك، والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً»(١).

بضميمة ما قام عليه الإجماع أن الإمام لا يلي تغسيله إلا إمام مثله وأنّ الوصية من علائم التنصيص على الإمام اللاحق:

ففي الصحيح عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام «إن أبي استودعني ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال اكتب: هذا ما أوصى يعقوب بنيه: ﴿يا بُنَيَّ إنَّ اللهَ اصطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاّ وَأنتُم مُّسلِمُونَ﴾، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه مقدار أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله.

فقلت له: يا أبت ـ بعدما انصرفوا ـ ما كان في هذا بأن تشهد عليه؟

(١) الكافي ١: بـ النص على أبي عبد الله جعفر بن محمّد.

فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة»[1].

ويؤيد النص على جعفر ما ورد في الينابيع أيضاً، قال ﷺ: «...فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق...»[2].

---

(١) الكافي ١: بـ النص على أبي عبد الله جعفر بن محمّد.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

كاظم الغيظ الصابر في ذات الله
موسى بن جعفر[١] عليهما السلام

كما نصت النصوص الصريحة والصحيحة على تنصيب العبد الصالح أبي الحسن موسى، إماماً للأمة بعد أبيه جعفر بن محمّد، منها:

الصحيح عن محمّد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبيّ أيوب الخزاز، عن ثُبيت، عن معاذ بن كثير[٢]، عن أبيّ عبد الله الصادقعليه السلام، قال: «قلتُ له: أسألُ الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها؟ فقال: قد فعل الله ذلك.

قلتُ: من هو جُعلتُ فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقدٌ فقال: هذا الراقد وهو غلام»[٣].

---

(١) الإمام السابع، كاظم الغيظ، الأواه الحليم، موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، ولد سنة ثمان وعشرين و مئة لسبعٍ خلون من صفر، واستشهدعليه السلام في حبس السندي بن شاهك سنة ثلاث وثمانين و مئة لخمسٍ بقين من رجب.

(٢) معاذ بن كثير الكسائي ثقةٌ، وقيل أنه معاذ بن مسلم الهراء وهو ثقةٌ أيضاً.

(٣) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن موسى.

الصحيحة عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبيّ نجران عن صفوان الجمّال عن أبيّ عبد الله عليه السلام، قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدا عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن ـ فيما أعلم ـ وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا»(١).

وتؤيدها هذه الصحيحة عن محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان(٢)، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبد الله أبا الحسن يوماً ونحن عنده فقال لنا: «عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي»(٣).

مؤيدةً بقوله صلى الله عليه وآله: «...فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم...»(٤).

---

(١) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن موسى.

(٢) إمّا أن يكون صفوان بن مهران أو صفوان بن يحيى وهما من الثقات الأجلاء.

(٣) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن موسى.

(٤) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

عالم آل محمّد الراضي بأمر الله
عليّ بن موسى[1] عليهما السلام

وتظافرت النصوص الصريحة بإمامة الإمام عليّ بن موسى عليه السلام بعد أبيه، منها:

عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد الحُسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلتُ إن كان كون ولا أراني الله ذلك فبمن أئتم؟

قال: فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام.

قلتُ: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟

قال: بولده.

قلتُ: فإن حدث بولدِه حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن

---

(١) ثامن الأئمة، وعالم آل محمّد، الإمام عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، واستشهد سلام الله عليه بطوس من خراسان، في السابع عشر من صفر سنة ثلاث ومائتين.

أنتم؟

قال: بولده.

ثمّ قال: هكذا أبداً.

قلتُ: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟

قال: تقول: اللهم إني أتولى من بقي من حججك من الإمام الماضي، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله»[١].

وفي الصحيحة عن محمّد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن عليه السلام، أنه قال: «إنّ ابني علياً أكبر ولدي، وأبرهم عندي وأحبهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبيّ أو وصيُّ نبيّ»[٢] مؤيدةً بقوله صلى الله عليه وآله: «...فبعده ابنه عليّ يدعى بالرضا...»[٣].

---

(١) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن موسى.

(٢) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن الرضا.

(٣) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

المختار من خلق الله الناصح لدينه
محمّد بن عليّ[1] عليهما السلام

ومن النصوص الصريحة على إمامة محمد بن علي الجواد عليه السلام منها:

الصحيحة السابقة عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد الحُسين، عن عبد الرحمن بن أبيّ نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبيّ طالب، عن أبيّ عبد الله عليه السلام «...قلتُ: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده.

قلتُ: فإن حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟

قال: بولده...»[2].

---

(١) الإمام التاسع للشيعة الإمامية، باب الحوائج، محمّد بن عليّ بن موسى، ولد سنة خمس وتسعين و مئة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان المبارك واستشهد عليه السلام آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، لقب بالمنتجب، والتقي والجواد.

(٢) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن موسى.

مؤيدةً بما ورد في الكافي في الصحيح:

عن محمّد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضاعليه السلام، وذكر شيئاً فقال: «ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر أجلسته مجلسي وصيرته مكاني»، ثمَّ قال: «إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة»[1].

مؤيدةً بقولهصلى الله عليه وآله: «...فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقيّ والزكيّ...»[2].

(١) الكافي ١: بـ النص على أبي جعفر الثاني.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

الهادي إلى الله تعالى
عليّ بن محمّد[1] عليهما السلام

ومن الروايات التي تنص على إمامة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام:

الصحيحة السابقة عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد الحُسين، عن عبد الرحمن بن أبيّ نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبيّ طالب، عن أبيّ عبد الله عليه السلام «...قلتُ: فإن حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟

قال: بولده.

ثمّ قال: هكذا أبداً...»[2].

ومفهوم هذه الرواية أنّ الإمام بعد محمّد بن عليّ الجواد ابنه عليّ

---

(١) عاشر الأئمة عليهم السلام، عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى، الملقب بالهادي والنقي، والعالم، والفقيه، وأبي الحسن الثالث، ولد في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقبض عليه السلام مسموماً سنة أربع وخمسين ومائتين.

(٢) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن موسى.

بن محمّد المعروف بـ(الهاديّ)، بدليل قولهﷺ «هكذا أبداً».

وممّا يؤيدها ما روي في الكافي:

في الصحيحة عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفرﷺ من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خرجتيه[١]، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر من بعدك؟ فكرّ إلي بوجهه ضاحكاً «ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة»، فلما خرج به الثانية إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته ثم التفت إلي فقال: «عند هذه يخاف علي، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ»[٢].

وكذا تؤيدها الرواية في الينابيع عنهﷺ: «...فبعده ابنه عليّ يدعى بالنقيّ والهاديّ...»[٣].

---

(١) أيّ في إحدى سفرتيه.

(٢) الكافي ١: بـ النص على أبي الحسن الثالث.

(٣) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

الصامت الأمين على دين الله
الحسن بن علي(١) عليهما السلام

وقد وردت روايات مصرحة بإمامة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، منها:

ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري، قال: «أوصى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضيه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي»(٢).

مؤيدةً بهذه الرواية في الكافي:

عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم، منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمّد بن عليّ بن محمّد باب أبي الحسن عليه السلام

---

(١) الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ، الإمام الحادي عشر، ولد يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة، الملقب بالعسكري، والسراج، والهاديّ، استشهد عليه السلام سنة ستين ومائتين من الهجرة لثمان خلون من ربيع الأول.

(٢) الكافي ١: بـ النص على أبي محمّد.

يعزونه، وقد بُسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله...

إلى أنّ قال: إذ نظر إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام، بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله عزّ وجلّ شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال: «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وأنا اسألُ الله تمامَ نعمه لنا فيك، وَإِنَّا للّه وَإِنَّا إِلَيْه رَاجِعونَ.

فسألنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذٍ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه[١].

ومؤيدةً بقوله صلى الله عليه وآله: «...فبعده ابنه الحسن ويدعى بالعسكريّ...»[٢].

(١) الكافي ١: بـ النص على أبي محمّد.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٥٠٠، بـ٧٦.

بقية الله في ارضه والناطق بحقه
الخلف بن الحسن[١] عجل الله فرجه الشريف

وأما الروايات الواردة في إمامة الإمام الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان، وفي صفاته وعلامات ظهوره، وما يرتبط بخطة تحركه بعد الظهور، وأنصاره، فهي كثيرة جداً، حتى لقد أُلفت كتب ومجلدات خاصة في هذا الأمر، وحيث أن بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة كما ذكرنا في البداية، فسوف نذكر عدة منها مع عناوينها:

في النص عليه صلوات الله عليه:

ما رواه الصدوق، عن محمّد بن عليّ بن ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن معاوية بن

---

(١) الإمام الثاني عشر عند الإمامية، محمّد بن الحسن بن عليّ، بن محمّد بن عليّ بن موسى، بن جعفر بن محمّد بن عليّ، بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب قائم آل محمّد، وخاتم الأوصياء، المهديّ الموعود، أبو صالح، ولد ليلة النصف من شهر شعبان المبارك، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة، وهو حيّ غائبٌ عن الأنظار، ينتظر فرج الله ليظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجورا.

حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا».

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمّد عليه السلام(١).

في أنّ الإيمان بالأئمة كل لا يتجزأ وأنّ الاعتراف بهم من دون الإمام الحجة لا يساوي شيئاً وهو كإنكار أمير المؤمنين عليه السلام:

ما نقله في «كفاية الأثر» عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يقول: «كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منيّ ألا إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع الأنبياء والرسل ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله»(٢).

---

(١) كمال الدين ٢: ٤٣٥.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٧٦.

وروى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عز وجل: ﴿يَومَ يَأتِي بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفساً إيمَانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ﴾، فقال عليه السلام: «الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام»[1].

وفي أنه أشبه الناس برسول الله، وله اسمه وكنيته:

ما رواه الصدوق في «كمال الدين» عن أبيه، ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى المتوكل، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطار جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً، عن أبي علي الحسن بن محبوب السرّاد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة حتى تضلَّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب

---

(١) كمال الدين ١: ٣٠.

فيملؤها [فيملأها] قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(١).

في أن من الابتلاء للخلق في زمان غيبته أن يشك البعض في ولادته:

ما رواه الشيخ الصدوق في «كمال الدين»، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن للقائم غيبة قبل أن يقوم».

قلت له: ولم؟

قال: يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ.

ثم قال: «يا زرارة هو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب، ومنهم من يقول ما ولد، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون...»(٢).

وما ورد من النص على أنه قد ولد، وأنه عجل الله فرجه يحضر موسم الحج فيعاين الخلق، وقد رآه ـ من جملة من رآه ـ نائبه الخاص (في الغيبة الصغرى) محمّد بن عثمان العمري في الموسم متعلقاً بأستار الكعبة.

---

(١) كمال الدين ١: ٢٧٢.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٢٢.

وأهمية مثل هذا النص أنه يؤكد ـ ليس فقط ولادته ـ بل اتصاله بالخلق، وذلك أن قضية المهديّ عليه السلام قضية اتفاقية[١] بين المسلمين جميعاً لما ورد من النصوص المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله، ولكن الخلاف بينهم هو في أنّه سيولد في آخر الزمان كما يدعي غير الشيعة، أو أنه ولد وأن أباه هو الحسن بن علي العسكري وأنه غائب عن الأنظار بعدما نص عليه أبوه عليه السلام ورآه خلّص شيعته كما تقدّم في النص الدال على إمامته، وأن له غيبتين: صغرى كان يمارس فيها توجيه العباد عن طريق سفرائه الأربعة الخاصين، وغيبةٌ كبرى، ثمّ أنه سيظهر عندما يأذن الله له كما هو الحق وبه يقول شيعة أهل البيت عليهم السلام؟

فقد روى الشيخ الصدوق في «الفقيه» بسند صحيح عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: «سألت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه

(١) منها: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وذلك هو المهدي» صححه ابن تيمية (منهاج السنة ٨: ٢٥٤)، «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة» صححه ابن تيمية (منهاج السنة ٨: ٢٥٥)، «المهدي من ولد فاطمة» في حديث سعيد بن المسيب، وقد صححه الألباني (صحيح ابن ماجة: ٣٣١٧)، «المهدي مني: أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، يملك سبع سنين» إسناده حسن باعتراف الألباني (مشكاة المصابيح: ٥٣٨٢)، «المهديّ منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة» صححه الألباني (صحيح الجامع: ٦٧٣٥).

فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني.

قال محمّد بن عثمان رضي الله عنه وأرضاه: ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهمّ انتقم ليّ من أعدائك»[١].

إشكال والجواب عليه:

فإن قيل: إنّ من تعتقدون أنه المهديّ الموعود ومن سيطهر الأرض من الجور والظلم لم يولدْ كما تزعمون أنتم معاشر الشيعة بل سيولد في آخر الزمان كما عليه أهل السنة والجماعة.

قلنا: قد بيّن ذلك كبار علمائكم مِن ولادة صاحب هذا الأمر ولأجل ذلك نورد جملةً من أقوالهم:

يقول ابن الأثير الجزري: «...وفيها توفي أبو محمّد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الإثني عشر، على مذهب الإمامية، وهو والدُ محمّد الذي يعتقدونه المنتظر...»[٢].

ويقول ابن حجر العسقلاني في ترجمته لجعفر بن عليّ بن محمّد:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٠.

(٢) الكامل في التاريخ ٧: ٢٧٤.

«...أخو الحسن الذي يقال له العسكري، وهو الحادي من الأئمة الإمامية، ووالد محمّد صاحب السرداب...»[(١)].

وهاهو ابن حجر الهيتمي [الهيثمي] الشافعي يقول: «...أبو محمّد الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين»، إلى أنّ قال: «...مات بسر من رأى، ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال: إنّه سُمَّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنّه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب...»[(٢)].

فإن قيل: لو سلمنّا بولادته كما تزعمون، فكيف يبقى إلى هذا اليوم على قيد الحياة؟

قلنا: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[(٣)]، فهاهو القرآن يخبرنا عن قصة نبيه نوح عليه السلام حيث يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَاماً﴾[(٤)]، فقد ورد في بعض الأخبار أنّ نوحاً عليه السلام

---

(١) لسان الميزان ٢: ١١٩.

(٢) الصواعق المحرقة: ٣١٣ ـ ٣١٤.

(٣) إبراهيم: ٢٠.

(٤) العنكبوت: ١٤.

عاش من العمر ألفي سنة وثلاثمائة سنة، منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أنّ يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم لعبادة الله تبارك وتعالى، وهاهو القرآن الكريم يخبرنا بما هو أوضح صورة من ذلك قال تعالى في قصة عبده يونس عليه السلام: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۞ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ۞ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(١).

يقول الزمخشري في قوله: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ هو لبثهُ فيه حياً إلى يوم البعث(٢)، فهل يعجز الله بأن يبقي أحد أوليائه حياً طول هذه الفترة، وقد رأينا نماذج كثيرة في التاريخ والسير، إذ ليس من المعتاد في هذه الأزمنة أن يعيش الإنسان أكثر من مئة سنة، ثمَّ إنهَ هناك سببٌ أصلي لبقائه متعلقٌ بالقدرة الإلهية بأنّ يبقى الإمام المهدي عليه السلام هذه المدة ليُنجز الوعد الإلهي!

أقول: بعد هذا كلّه لا يبقى أيُّ شك، أو شبهة لكلّ باحث عن منهج الرشاد والسداد، وتبيّن لكلّ ذي عقلٍ ودراية، ما هو الواجب الملقى على عاتقه من قِبل ربه جلت قدرته.

---

(١) الصافات: ١٤٢ ـ ١٤٤.

(٢) الكشاف للزمخشري ٣: ٣٥٣.

خاتمة المطاف:
الزيارة الجامعة الكبيرة

وهانحن قد بيّنا بشكلٍ موجز، المنهج الإلهي المحمّدي، الذي ينبغي على كل فرد التمسك به انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[1]، لنكون أبرز مصداق واضحٍ حين نقول: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[2]، بعد هذا كله نأتي معكم لنختم هذا السفر المبارك في نهاية المطاف.

أقول: إنّ أفضل ما أختم به هذه الرسالة، هو التقرب إلى الله بزيارة أهل البيتعليهم السلام، والسلام عليهم، والتوسل بهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]، راجياً من الله تبارك وتعالى ألاّ يحرمني عنايتهم ورعايتهم، وأن يرزقني شفاعتهم إنّه سميع مجيب:

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) الفاتحة: ٦.

(٣) المائدة: ٣٥.

روى الصدوق في «الفقيه»[1]، و«العيون»[2]، عن موسى بن عبد الله النخعي أنه قال للإمام علي النقي عليه السلام: علّمني يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين أي قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وأنت على غسل.

فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبّر الله عز وجل ثلاثين مرة. ثم ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرة تمام مئة تكبيرة ثم قل:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٠٩.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٣٠٥.

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الأَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَأَرْكانَ الْبِلادِ، وَأَبْوابَ الإِيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمنِ وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الْهُدى، وَمَصابِيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى وَذَوِي النُّهى، وَأُولِي الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلاَّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ اللهِ وَالتّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ، وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ

وبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ أَنْ لا الـهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسه وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولو العِلْمِ مِنْ خَلْقِه، لا الـهَ إلاّ هُوَ العَزِيزُ الحَكيمُ، وَاَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ المُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ المُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، وَاَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ، الـمَهْدِيُّونَ المَعْصُومُونَ، المُكَرَّمُونَ المُقَرَّبُونَ المُتَّقُونَ الصّادِقُونَ، المُصْطَفَوْنَ المُطيعُونَ للهِ، القَوّامُونَ بِأَمْرِه، العامِلُونَ بِإرادَتِه، الفائِزُونَ بِكَرامَتِه، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِه، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِه، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّه، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِه، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِه، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِه، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِه، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ في أَرْضِه، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِه وَأَنْصاراً لِدينِه، وَحَفَظَةً لِسِرِّه، وَخَزَنَةً لِعِلْمِه، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِه وَتَراجِمَةً لِوَحْيِه، وَاَرْكاناً لِتَوْحيدِه، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِه، وَأَعْلاماً لِعِبادِه وَمَناراً في بِلادِه، وَاَدِلاّءَ عَلى صِراطِه، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَاَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَاَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِه، وَنَصَحْتُمْ لَهُ في السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إلى سَبيلِه بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ في مَرْضاتِه وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ في جَنْبِه، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ المُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ في اللهِ حَقَّ جِهادِه

حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ أَحْكامِه، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ في ذلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِه مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ في حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَ اللهَ، وَ مَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اعْتَصَمَ بِاللهِ، اَنْتُمُ الصِّراطُ الأَقْوَمُ وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ نَجا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ، إِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِه تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِه تَعْمَلُونَ، وَاِلى سَبيلِه تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِه تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَاَمِنَ مَنْ لَجَاَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِىَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ في أَسْفَلِ دَرْك مِنَ الْجَحيمِ، اَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فيما

بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْض، خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بعَرْشه مُحْدقينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ في بُيُوت أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا به منْ ولايَتكُمْ طيباً لخَلْقنا، وَطَهارَةً لأَنْفُسنا، وَتَزْكيَةً لَنا، وكَفّارَةً لذُنُوبنا، فَكُنّا عنْدَهُ مُسَلِّمينَ بفَضْلكُمْ، وَمَعْرُوفينَ بتَصْديقنا إيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بكُمْ اَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، وَأَعْلى مَنازل الْمُقَرَّبينَ وَاَرْفَعَ دَرَجات الْمُرْسَلينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائقٌ، وَلا يَسْبقُهُ سابقٌ، وَلا يَطْمَعُ في إدْراكه طامعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صدّيقٌ وَلا شَهيدٌ، وَلا عالمٌ وَلا جاهلٌ، وَلا دَنيٌّ وَلا فاضلٌ، وَلا مُؤْمنٌ صالحٌ، وَلا فاجرٌ طالحٌ، وَلا جَبّارٌ عَنيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَريدٌ، وَلا خَلْقٌ فيما بَيْنَ ذلكَ شَهيدٌ إلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْركُمْ، وَعظَمَ خَطَركُمْ، وكبَرَ شَأْنكُمْ وَتَمامَ نُوركُمْ، وَصدْقَ مَقاعدكُمْ، وَثَباتَ مَقامكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزلَتكُمْ عنْدَهُ، وكَرامَتَكُمْ عَلَيْه، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْه، وَقُرْبَ مَنْزلَتكُمْ منْهُ،بأَبي اَنْتُمْ وَأُمّي وَأَهْلي وَمالي وَأُسْرَتي أُشْهدُ اللهَ وَأُشْهدُكُمْ أَنّي مُؤْمنٌ بكُمْ وَبما آمَنْتُمْ به، كافرٌ بعَدُوّكُمْ وَبما كَفَرْتُمْ به، مُسْتَبْصرٌ بشَأْنكُمْ وَبضَلالَة مَنْ خالَفَكُمْ، مُوال لَكُمْ وَلأَوْليائكُمْ، مُبْغضٌ لأَعْدائكُمْ وَمُعاد لَهُمْ، سلْمٌ لمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لما حَقَّقْتُمْ مُبْطلٌ لما أَبْطَلْتُمْ، مُطيعٌ لَكُمْ، عارفٌ بحَقِّكُمْ، مُقرٌّ بفَضْلكُمْ، مُحْتَملٌ

لعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمُ، الْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ لإِرْثِكُمُ الشّاكِّينَ فِيكُمُ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً

برُؤْيَتِكُمْ، بِأَبي اَنْتُمْ وَاُمّي وَنَفسي وَأَهْلي وَمالي مَنْ أَرادَ اللهَ بَدأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا اُحْصي ثَنائَكُمْ وَلا اَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَاَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاّ بِإِذْنِه، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَالى جَدِّكُمْ. [وإن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فعوض وَالى جَدِّكُمْ قُل: وَالى أخيكَ] بُعِثَ الرُّوحُ الأَمينُ، آتاكُمُ اللهُ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفازَ الْفائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إلَى الرِّضْوانِ، وَعَلى مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمنِ، بِأَبي اَنْتُمْ وَاُمّي وَنَفسي وَأَهْلي وَمالي ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرينَ، وَأَسْماؤُكُمْ فِي الأَسْماءِ، وَأَجْسادُكُمْ فِي الأَجْسادِ وَأَرْواحُكُمْ فِي الأَرْواحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِي الآثارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَما أَحْلى أَسْمائَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَاَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفى عَهْدَكُمْ، وَاَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوى، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الإِحْسانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ

عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَاَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ، بِأَبِي اَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسي كَيْفَ اَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ، وَاُحْصي جَميلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ وَاَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ، بِأَبِي اَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسي بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دينِنا، وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفيعَةُ وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجاهُ الْعَظيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ، سُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، يا أولياء (وَلِيَّ) الله إنَّ بَيْني وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتي عَلَيْها إلاّ رِضاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلى سِرِّهِ وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبي وَكُنْتُمْ شُفَعائي، فَاِنّي لَكُمْ مُطيعٌ، مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، اَللّـهُمَّ إنّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ اَقْرَبَ إلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيارِ الأَئِمَّةِ الأَبْرارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَني

في جُمْلَةِ الْعارِفينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفي زُمْرَةِ الْمَرْحُومينَ بِشَفاعَتِهِمْ، انَّكَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ.

شكرٌ وامتنان

يقول المولى الحق المتعال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[1].

روي عن مولاي أبي محمّد الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «اللؤم أن لا تشكر النعمة»[2].

وعن مولاي أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ـ في حديث له ـ أنـه قال: «...ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة...»[3].

يقول زين العباد عليّ السجاد عليه السلام: «يقول الله تبارك وتعـالى لعبـد من عبيده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب. فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثمَّ قال ـ أي الإمام ـ أشـكركم لله أشـكركم للناس»[4].

---

(١) إبراهيم: ٧.

(٢) تحف العقول: ١٦٦.

(٣) الكافي: ٢ بـ التفويض إلى الله والتوكل عليه.

(٤) الكافي: ٢ بـ الشكر.

ويقول السلطان أبو الحسن الرضا عليه السلام: «من لم يشكر المنعم من المخلوقين، لم يشكر الله عزّ وجلّ»[١].

ختاماً أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معي وشجعني، في إعداد هذه الرسالة المتواضعة، وأخص بالشكر والامتنان الأخوة العاملين في مركز الأبحاث العقائدية، خصوصاً سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الحسون، مدير المركز، لما استفدتُهُ منهم.

كما أشكركم اخوتي وأخواتي الأفاضل على وقتكم الثمين الذي بذلتموه في قراءة هذه الرسالة، والتي أتمنى أن تكون مقبولة عند وليه الأعظم روحي له الفداء، وعندكم.

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧.

مناجاة بين يديّ الحق المتعال

إلهي أذْهَلَني عَنْ إقامَة شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَأعْجَزَني عَنْ إحْصاء ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَني عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ وَأعْياني عَنْ نَشْرِ عَوارِفِكَ تَوالي أياديكَ، وَهذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ وَقابَلَها بِالتَّقْصيرِ، وَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بِالإهْمالِ وَالتَّضْييعِ، وَأنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحيمُ البَرُّ الكَريمُ الَّذي لا يُخَيِّبُ قاصِديهِ، وَلا يَطْرُدُ عَنْ فِنائِهِ آمِليهِ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرّاجينَ، وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ آمالُ المُسْتَرْفِدينَ، فَلا تُقابِلْ آمالَنا بِالتَّخْييبِ و الايِاسِ، وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ القُنُوطِ وَ الابْلاسِ.

إلهي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكْري، وَتَضاءَلَ في جَنْبِ إكْرامِكَ إيّايَ ثَنائي وَنَشْري، جَلَّلَتْني نِعَمُكَ مِنْ أنْوارِ الإيمانِ حُلَلاً، وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطائِفُ بِرِّكَ مِنَ العِزِّ كِلَلاً، وَقَلَّدَتْني مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ، وَطَوَّقَتْني أطْواقاً لا تُفَلُّ، فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِساني عَنْ إحْصائِها، وَنَعْماؤُكَ كَثيرَةٌ قَصُرَ فَهْمي عَنْ إدْراكِها فَضْلاً عَنْ اسْتِقْصائِها، فَكَيْفَ لي بِتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري إيّاكَ يَفْتَقِرُ إلى شُكْرٍ، فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الحَمْدُ وَجَبَ

عَلَيَّ لذلكَ أنْ أقولَ لَكَ الْحَمْدُ.

إلهي فَكَما غَذَّيْتَنا بلُطْفكَ، وَرَبَّيْتَنا بصُنْعكَ، فَتَمِّمْ عَلَينا سَوابِغَ النِّعَمِ وَادْفَعْ عَنّا مَكارهَ النِّقَمِ، وَآتنا منْ حُظُوظ الدّارَيْنِ أرْفَعَها وَأجَلَّها عـاجلاً وَآجِلاً، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائكَ وَسُبُوغِ نَعْمائكَ، حَمْـداً يُوافـقُ رضاكَ وَيَمْتَري الْعَظيمَ مِنْ برِّكَ وَنَداكَ، يا عَظيمُ يا كَريمُ، بِرَحْمَتكَ يـا أرْحَمَ الرّاحمينَ[١].

وآخر دعوانا أنِ الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعالَمينَ وَسَـلامٌ عَلَـى الْمُرْسَـلينَ وصلّى الله على سيد الأولين والآخرين محمّد وعلى آله الهداة الميامين.

(١) الصحيفة السجادية، مناجاة الشاكرين.

المصادر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١) القرآن الكريم.

٢) الأربعون النووية ـ يحيى بن شرف الدين النووي.

٣) الأعلام، خير الدين الزركلي، ط.الرابعة عشرة/١٩٩٩م.

٤) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، ط: الأولى/١٣٢٨هـ

٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر المجلسي.

٦) تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي بن شعبة، ط: الأولى/١٤٢٤هـ

٧) تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات، علي الحسيني الميلاني، ط: الثانية/١٤٢٥هـ

٨) تلخيص مستدرك الحاكم، محمّد بن أحمد الذهبي.

٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ط:١٣٨٧هـ

١٠) تهذيب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، ط:الأولى/١٤١٦هـ

١١) تهذيب الكمال، جمال الدين يوسف المزي، ط:١٤١٤هـ .

١٢) جواهر العقدين، نور الدين علي السمهودي الشافعي.

١٣) دلائل الصدق، محمّد حسن المظفر.

١٤) سير أعلام النبلاء، محمّد بن أحمد الذهبي، ط: الأولى/١٤٠٤هـ

١٥) إعلامُ الورى بأعلام الهدى (سيرة المعصومين عليهم السلام)، الحسن بن الفضل الطبرسي، ط: الأول/١٤٢٥هـ.

١٦) السلسلة الصحيحة، محمّد ناصر الدين الألباني.

١٧) السلسلة الضعيفة، محمّد ناصر الدين الألباني.

١٨) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر.

١٩) شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي ط: الأولى/١٤١٢هـ

٢٠) صحيح ابن ماجة، محمّد بن يزيد القزويني، تحقيق الألباني، ط: الأولى/١٤٠٧هـ

٢١) صحيح أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمّد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى/١٤٠٩هـ.

٢٢) صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري، ط: الأولى/١٤٠٠هـ

٢٣) صحيح الترمذي، محمّد بن عيسى الترمذي، تحقيق الألباني، ط: الأولى/١٤٠٩هـ

٢٤) صحيح الجامع الصغير، محمّد ناصر الدين الألباني، ط:

الثالثة/١٤٠٨هـ.

٢٥) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط: الأولى/١٤٢٠هـ

٢٦) الصحيفة السجادية أو (زبور آل محمّد)، الإمام عليّ بن الحُسين السجادعليه السلام.

٢٧) الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي [الهيثمي] الشافعي، ط: ١٤٢٠هـ

٢٨) ضعيف الجامع الصغير، محمّد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية/١٤٠٨هـ

٢٩) عارضة الأحوذي، محمّد بن عبد الله ابن العربي، ط: ١٤١٥هـ

٣٠) العلل الواردة في الحديث، عليّ بن عمر الدارقطني.

٣١) عيون أخبار الرضاعليه السلام، أبو جعفر الصدوق، ط: الأولى/١٤٢٥هـ

٣٢) الغَيبَة، الفضل بن شاذان.

٣٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير، محمّد عبد الرؤوف المناوي، ط: الأولى/١٤١٥هـ

٣٤) الأصول من الكافي، محمّد يعقوب الكليني.

٣٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، ط: ١٣٨٥هـ.

٣٦) كمال الدين وتمام النعمة، محمّد بن علي بن بابويه القمي الصدوق.

٣٧) لسان الميزان، ابن حجر، ط: الثالثة/١٤٠٦هـ.

٣٨) المستدرك على الصحيحين، محمّد بن محمّد الحاكم النيسابوري، ط: الأولى/١٤١٨هـ.

٣٩) شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمّد الطحاوي، ط: الأولى/١٤١٥هـ.

٤٠) مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، تحقيق الألباني، ط: الثالثة/١٩٨٥م.

٤١) معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي، ط:الخامسة/١٤١٣هـ

٤٢) معجم رجال الوسائل، علي أكبر الترابي، ط: الثانية/١٤٢٤هـ.

٤٣) معجم المحدّثين، محمّد الذهبي، ط: الأولى/١٤٠٨هـ.

٤٤) مفاتيح الجنان، عباس القميّ.

٤٥) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون.

٤٦) من لا يحضره الفقيه، محمّد بن بابويه القميّ الصدوق.

٤٧) منهاج السنة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ط: الأولى/١٤٠٦هـ.

٤٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمّد الذهبي، ط:

الأولى/١٣٨٢هـ

٤٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزريّ.

٥٠) نهج البلاغة، الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٥١) ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفيّ، ط: الأولى/١٤١٨هـ .

فهرست الموضوعات